الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بم جديد–الطارف–

كلية الاداب و اللغات

قسم اللغة و الادب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في الادب الشعبي

# التاريخ و الذاكرة الجمعية القصص البطولية و السير الشعبية"في مقررات المرحلة الابتدائية

الميدان:اللغة و الادب العربي الشعبة:دراسات ادبية التخصص:ادب شعبي

إعداد الطالبة: عمروني انيسة نوارة

تحت إشراف الاستاذة:

**نوال عاتي**

**لجنة المانقشة:**

| الاسم و اللقب | الرتبة | الجامعة الاصلية | الصفة |
|---|---|---|---|
| نوال عاتي | أستاذ محاضر–أ– | الشاذلي بن جديد | مشرفا و مقررا |
| مباركة مسعودي | استاذ ماحضر–أ– | الشاذلي بن جديد | رئيسا |
| سهام سلطاني | أستاذ محاضر–ب– | الشاذلي بن جديد | مناقشا |

السنة الجامعية:2026/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر و عرفان

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي وفّقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

يسعدني في ختام هذا المسار العلمي أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان والامتنان العميق إلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل وأعانني على إتمامه:

إلى الأستاذة المشرفة الفاضلة عاتي نوال، التي أشرفت على هذا البحث بكل رحابة صدر وحرص دائم، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها القيّمة ونصائحها الدقيقة وملاحظاتها البنّاءة، فكانت خير معينة ومرشدة في مسيرة البحث العلمي. فلها منّا خالص التقدير وعظيم الامتنان.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين تفضّلوا بقبول مناقشة هذا العمل وتقييمه، وما تحملوه في ذلك من جهد وعناء، ونرجو أن يجدوا في هذا البحث ما يستحق النظر والاهتمام، ونشكرهم على تفضّلهم بقراءته وإثرائه بتوجيهاتهم.

إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشاذلي بن جديد - الطارف، الذين أمدّونا بالعلم والمعرفة طوال سنوات الدراسة، وأضاءوا لنا درب العلم والبحث.

إلى كل من قدّم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد، ولو بكلمة تشجيع أو ابتسامة دعم، فلكل هؤلاء منّا جزيل الشكر و عظيم الامتنان

# إهداء

إلى من كانا نور دربي وسر نجاحي، والديّ العزيزين، أطال الله في عمرهما، وجعلني دائمًا عند حسن ظنهما...

الى من شاركني الحلم، وساندني في كل خطوة أخواتي الذين كانوا سندي وقوتي

الى كل من علمني حرفًا وأضاء لي طريق العلم والمعرفة...

الى أصدقائي الذين رافقوني في هذه الرحلة, وكانو خير الرفيق

الى كل من يؤمن بأن الإجتهاد طريق النجاح...

أهدي ثمرة جهدي التنواضع,راجية من الله أن يكون فيه النفع والفائدة.

أنيسة نوارة.

# المقدمة

**مقدمة:**

*اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اما بعد*يُعدّ التاريخ أحد أبرز الركائز التي تقوم عليها هوية الأمم وتتشكّل من خلالها ذاكرتها الجمعية، إذ لا تستقيم أمة بلا ماضٍ تستند إليه، ولا تترسّخ هوية بمعزل عن موروث حضاري يجمع أبناءها على قيم مشتركة وانتماء واحد. ومن هذا المنطلق، يكتسب التعليم أهمية بالغة بوصفه الفضاء الأنسب لنقل هذا الإرث وتوطيده في وجدان الأجيال الناشئة، لا سيما في مرحلة التعليم الابتدائي التي تُمثّل اللبنة الأولى في بناء الإنسان المتشبّع بقيم وطنه والمفتخر بتاريخ أجداده. و عليه جاء عنوان بحثي موسوما بعنوان **"التاريخ والذاكرة الجمعية: القصص البطولية والسير الشعبية في مقررات المرحلة الابتدائية"**، وهو موضوع يقع في تقاطع حقول معرفية متعددة تشمل التاريخ والأدب الشعبي وعلم النفس الاجتماعي والمناهج التعليمية. ويسعى البحث إلى استجلاء الطريقة التي تُقدّم بها المقررات الدراسية للمرحلة الابتدائية في الجزائر الذاكرةَ التاريخية، من خلال توظيف القصص البطولية والسير الشعبية بوصفها أدوات سردية وتربوية فاعلة في تشكيل وعي التلميذ وترسيخ انتمائه. ومن هذا المنطلق، تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الجوهري الآتي :**كيف تُسهم مقررات المرحلة الابتدائية في الجزائر في بناء الذاكرة الجمعية وترسيخها لدى التلاميذ من خلال توظيف القصص البطولية والسير الشعبية؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أبرزها: ما الصورة التي تقدّمها كتب التاريخ والقراءة عن الشخصيات والأحداث والأماكن التاريخية؟ وما مدى حضور السيرة الإسلامية والتراث المادي في هذه المقررات؟ وما الأبعاد التربوية التي تنطوي عليها القصص البطولية في بناء قيم الانتماء والهوية الوطنية لدى التلاميذ؟

دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الاعتبارات الموضوعية والذاتية، أبرزها: الأهمية البالغة لمرحلة التعليم الابتدائي في تشكيل شخصية المتعلم وغرس القيم فيه، والحاجة إلى دراسة المحتوى المنهجي لمقررات التاريخ واللغة العربية من منظور نقدي يكشف أساليب توظيف الموروث السردي الشعبي والبطولي، فضلاً عن الفراغ البحثي النسبي في الدراسات الجزائرية التي تربط بين الذاكرة الجمعية والسيرة الشعبية والمناهج التعليمية في آنٍ واحد، إضافة إلى

انتمائنا الأكاديمي لتخصص اللغة العربية وآدابها الذي يجعل دراسة الأدب الشعبي ووظائفه التربوية من صميم اهتماماتنا البحثية.

يرمي هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والتربوية، منها: رصد حضور الذاكرة التاريخية في مقررات المرحلة الابتدائية الجزائرية وتحليل أبعادها، والكشف عن الوظيفة التربوية للقصص البطولية والسير الشعبية في بناء منظومة القيم لدى التلاميذ، واستجلاء صورة الشخصيات والأحداث والأماكن التاريخية كما تُقدّمها كتب التاريخ والقراءة، وإبراز دور الذاكرة الإسلامية والتراث المادي في تعزيز الهوية الوطنية والحضارية، وتقديم قراءة نقدية في المناهج الدراسية بما يُسهم في إثراء النقاش التربوي حول مضامينها.

وعليهاقتضت طبيعة الموضوع وأهدافه الجمع بين أكثر من مقاربة منهجية؛ إذ اعتمدنا **المنهج الوصفي التحليلي** في استقراء المحتوى المنهجي للكتب المدرسية ووصف مكوناته وتصنيفها، و**المنهج التاريخي** في تتبع السياق التاريخي للأحداث والشخصيات والأماكن الواردة في المقررات، و**منهج تحليل المحتوى** في دراسة النصوص القرائية والتاريخية دراسة كيفية وكمية بهدف استخلاص دلالاتها التربوية والثقافية.

وعلى هذااستند البحث في مادته العلمية إلى جملة من المصادر والمراجع المتنوعة، أبرزها: الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية المعتمدة من وزارة التربية الوطنية الجزائرية، ومؤلفات في الأدب الشعبي والسيرة الشعبية كأعمال عبد الحميد يونس ونبيلة إبراهيم، ودراسات في فلسفة التاريخ وعلم الذاكرة الجمعية ولا سيما أعمال موريس هالبواكس، إضافة إلى مراجع في علوم التربية والمناهج الدراسية وبعض الدراسات الأكاديمية والمجلات المحكّمة ذات الصلة.

ومنهجاء هذا البحث في **فصلين اثنين** يسبقهما هذه المقدمة وتعقبهما خاتمة؛ خُصِّص **الفصل الأول** للإطار النظري وتناول في مباحثه الثلاثة مفهوم الذاكرة الجمعية وعلاقتها بالتاريخ والهوية الوطنية، ثم مفهوم القصص البطولية والسير الشعبية وأبعادها التربوية، وصولاً إلى أهداف تدريس التاريخ في المرحلة الابتدائية وطبيعة محتواه. أما **الفصل الثاني** فجاء تطبيقياً تحليلياً رصد صورة الذاكرة التاريخية في مقررات المرحلة الابتدائية من خلال أربعة مباحث تناولت: ملامح الذاكرة التاريخية في كتب التاريخ، ثم في كتب القراءة والمطالعة، فالذاكرة التاريخية الإسلامية، وأخيراً الذاكرة التاريخية ذات الطابع المادي والتراثي.

لم يخلُ مسار إعداد هذا البحث من جملة صعوبات، لعل أبرزها: صعوبة الحصول على بعض الكتب المدرسية لمختلف مستويات المرحلة الابتدائية، وشُح المراجع المتخصصة التي تجمع بين حقل الأدب الشعبي وحقل المناهج التعليمية في السياق الجزائري، فضلاً عن اتساع موضوع الذاكرة الجمعية وتشعّب مداخله المعرفية مما استوجب ضبطاً دقيقاً للإطار المنهجي، إلى جانب محدودية الوقت المخصص لإعداد مذكرة الماستر في مقابل ثراء الموضوع وتعدد جوانبه.

وفي ختام هذه المقدمة، يطيب لنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى **الأستاذة المشرفة عاتي نوال**، التي أشرفت على هذا البحث بكل عناية وحرص، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها القيّمة وملاحظاتها الدقيقة، فكانت خير سند ومرشد في مسيرة البحث العلمي.

كما نتوجه بالشكر الجزيل وعميق الامتنان إلى **أعضاء لجنة المناقشة الموقرة** الذين تفضّلوا بقبول مناقشة هذا العمل وتقييمه، ونأمل أن يجدوا فيه ما يستحق النظر والاهتمام.

*وما توفيقنا إلا بالله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.*

## الفصل الأول: ضبط المفاهيم و تحديد المصطلحات

**المبحث الاول:** التاريخ و الذاكرة الجمعية

. مفهوم الذاكرة الجمعيةو اهميتها

. مفهوم التاريخ

. العلاقة بين التاريخ و الهوية الوطنية

. دور التعليم في ترسيخ الذاكرة الجمعية

**المبحث الثاني:** القصص البطولية و السير الشعبية

. مفهوم السيرة الشعبية نشاتها التريخية انواعها و خصائصها

. القصص البطولية مفهومها و ابعادها التربوية

. اثر السرد البطولي في بناء القيم و الانتماء

**المبحث الثالث:**التاريخ في المناهج الابتدائية

. اهداف تدريس التاريخ في المرحلة الابتدائية

. طبيعة المحتوى التاريخي في الكتب المدرسية

ـ طرق و اساليب عرض الاحداث التاريخية للتلاميذ

**تمهيد**

يلعب التاريخ دورًا محوريًا في تشكيل وعي الأفراد والجماعات، ويعدّ أداة فعالة لفهم الحاضر والتخطيط للمستقبل. ومن خلال دراسة الماضي، تتبلور الذاكرة الجمعية، التي تمثل مخزونًا من التجارب والتصورات المشتركة التي تربط الأفراد بهويتهم الثقافية والوطنية. تُعد الذاكرة الجمعية وسيلة للحفاظ على التراث ونقل القيم والمبادئ عبر الأجيال، بما يعزز الشعور بالانتماء والانتماء الوطني.

في هذا السياق، تنبثق أهمية القصص البطولية والسير الشعبية كوسائل تربوية وتاريخية في آن واحد. فهي تحمل قيمًا أخلاقية وتربوية وتقدم نماذج يحتذى بها، كما تتيح للأطفال الاطلاع على ماضٍ غني بالأحداث والشخصيات التي شكلت التاريخ الوطني، مما يسهم في ترسيخ هويتهم الثقافية والوطنية منذ المراحل الدراسية المبكرة.

وتُعنى المناهج الدراسية بالمرحلة الابتدائية بتقديم التاريخ بأسلوب ملائم لقدرات الأطفال الإدراكية، مع التركيز على نقل المعارف بطريقة مشوقة وملهمة. فالتاريخ هنا لا يقتصر على مجرد سرد أحداث الماضي، بل يشمل أيضًا تطوير مهارات التفكير النقدي والوعي بالهوية، وتعزيز القيم الاجتماعية والوطنية، وذلك من خلال انتقاء المحتوى التاريخي بعناية واعتماد طرق وأساليب تعليمية فعّالة، بما في ذلك السرد البطولي والقصص الشعبية.

من هذا المنطلق، يهدف هذا الفصل إلى دراسة الذاكرة الجمعية والتاريخ والقصص البطولية والسير الشعبية في المناهج الابتدائية، من خلال التعمق في مفاهيمها، وأهميتها التربوية، ودورها في غرس القيم الوطنية والثقافية لدى التلاميذ. كما يسعى إلى تحليل طبيعة المحتوى التاريخي المقدم في الكتب المدرسية وطرق عرضه بما يتوافق مع قدرات الأطفال ويعزز ارتباطهم بهويتهم الثقافية والوطنية.

## المبحث الأول: التاريخ والذاكرة الجمعية

### مفهوم الذاكرة الجمعية وأهميتها

#### أوّلا: مفهوم الذاكرة الجمعية

لا يعيش الإنسان بمعزل عن محيطه، فكل ما نمر به من أحداث وتجارب لا ينحصر في حدود الوعي الفردي فحسب، بل يمتد ليشكل نسيجاً متكاملاً يربطنا بالآخرين ويصنع وعينا المشترك. هذا الوجدان المتوارث هو ما يمنح المجتمعات خصوصيتها ويميزها عن غيرها. ولتفكيك هذا الرابط، لا بد أولاً من الوقوف عند تعريفه:

{الذاكرة الجمعية هي مجموع الخبرات والذكريات والمعارف التي يتقاسمها أفراد جماعة اجتماعية معينة، وتشكل نموذجاً جماعياً مشتركاً عن الماضي يعكس قيمهم وتطلعاتهم وهويتهم الثقافية}.[1]

يُؤسس هذا التعريف للمفهوم البنائي للذاكرة الجمعية باعتبارها الوعاء المعرفي والوجداني المشترك الذي يتجاوز حدود الوعي الفردي ليصبح ملكية جماعية. فهي ليست مجرد رصد عشوائي لأحداث الماضي، بل هي منظومة منسقة ومستمرة من الخبرات والمعارف المشتركة التي يتوافق عليها أفراد المجتمع. وتكمن وظيفتها الأساسية في تقديم رؤية موحدة للتاريخ، تُصاغ وتُفسر في ضوء الاحتياجات المعاصرة للجماعة، لتصبح هذه ،الذاكرة بمثابة المرآة التي تعكس منظومة القيم الحالية، وتُحدد ملامح التطلعات المستقبلية وترسم الحدود المكونة للهوية الثقافية والوطنية للمجتمع.

[1]علي محمد علي، علم الاجتماع والثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر: دار الفكر العربي، 2015، ص. 128.

{وليست الذاكرة الجمعية مجرد مجموعة من الذكريات الفردية التي تُجمع معاً، بل هي بنية اجتماعية عميقة تتجاوز الفرد. إنها عملية إعادة بناء مستمرة للماضي داخل سياق جماعي، حيث يتم تفسير الأحداث وإعادة صياغتها بما يتناسب مع احتياجات الحاضر وتطلعات المستقبل}.[1]

تُعزز هذه الفكرة المنظور السوسيولوجي للذاكرة الجمعية بنفي صفة التراكم الآلي أو التجميع البسيط للذكريات الشخصية عنها، مؤكدةً أنها تشكل بنية اجتماعية مستقلة بذاتها ومتعالية على الأفراد. وتتجلى هذه البنية في كونها عملية إنتاج ديناميكية مستمرة، لا تقف عند حدود استرجاع الماضي كحقائق جامدة، بل تعيد قراءته، وتفسيره، وتشكيله ضمن السياق الجماعي الراهن. ويستهدف هذا التشكيل الواعي الاستجابة المباشرة لمتطلبات الواقع الحالي ومواجهة تحدياته، بالإضافة إلى توظيف السرديات التاريخية لخدمة تطلعات المجتمع ورسم مسارات مستقبله.

{ويؤكد علماء الاجتماع أن هذه الذاكرة ليست ثابتة ولا محايدة، بل هي ديناميكية ومتغيرة. تتشكل وتتطور عبر الزمن من خلال آليات متعددة مثل السرد التاريخي، والمناهج التعليمية، والاحتفالات الوطنية، والفنون والإعلام. وهي تؤدي وظيفة أساسية: تنظيم الماضي ضمن إطار يمنح الجماعة تماسكاً، ويساعدها على تجاوز الجراح أو الاحتفاء بالانتصارات، وبناء هوية متماسكة قادرة على مواجهة تحديات الحاضر}.[2]

الذاكرة الجمعية ليست مجرد سجل جامد للماضي، بل هي **كائن حي ومتجدد يعيد المجتمع تشكيله وتوجيهه** عبر التعليم، والإعلام، والطقوس الوطنية. والهدف من إعادة

[1] محمود شاكر، مناهج في العلوم الاجتماعية، الطبعة الثانية، عمان – الأردن: دار الفكر الجامعي، 2018، ص. 205.
[3] جمال عمر، الذاكرة الجماعية وبناء الهوية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان: دار الفكر المعاصر، 2016، ص. 47.
[2] جمال عمر، الذاكرة الجماعية وبناء الهوية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، دار الفكر المعاصر، 2016، ص47.

صياغة هذا الماضي ليس التسلية، بل توظيفه كـ "صمغ اجتماعي" يصهر الأفراد في هوية واحدة متماسكة، ويمنحهم القوة المشتركة لتجاوز أزمات الحاضر وبناء المستقبل

**ثانياً: أهمية الذاكرة الجمعية**

تختزل الذاكرة الجمعية التاريخ الانساني وأثره في الزمان والمكان الذي احتضنته، فهي صورة صادقة في فعاليته داخل عالمه التي تشأ فيه لهذا {تكتسب الذاكرة الجمعية أهمية محورية في حياة المجتمعات لأنها تعمل كـ"العمود الفقري" للهوية الجماعية. فمن خلال استرجاع الماضي بصورة مشتركة، تعزز الشعور بالانتماء والترابط بين أفراد الجماعة، وتساهم بشكل كبير في بناء وترسيخ الهوية الوطنية}.[1]

فالذاكرة الجمعية تمثل هوية الشعوب التاريخية وصورة من ثقافتها التي شكلت حضارتها عبر الزمن وترصد إنجازاتها الايحائية في تفاعلها مع عالمها وواقعها الماضوي لذا أهميتها تتجسد في النقاط الاتية:

- رمز للهوية الوطنية للمجتمعات
- تمثل التاريخ والمرجع لكل مجتمع
- من خلالها تبنى المرجعية التاريخية بالمرجعية الحديثة ويتعانق الماضي مع الحاضر

{كما أنها تلعب دوراً حيوياً في نقل القيم والمبادئ والدروس المستفادة من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة. هذا النقل يعزز الاستمرارية الثقافية، ويمنح الأفراد إحساساً بالجذور والعمق، مما يقلل من الشعور بالتيه أو الاغتراب في عالم متغير بسرعة، ويعطي المجتمع استقراراً نفسياً واجتماعياً}[2]

[1] حسنين عبد الحميد، الهوية الوطنية والمجتمع، الطبعة الثالثة، القاهرة – مصر: دار المعرفة الجامعية، 2019، ص. 78.
[2] سعاد يوسف، الثقافة والمجتمع، الطبعة الثانية، الجزائر – الجزائر: منشورات الجامعة الوطنية، 2017، ص 154.

فالذاكرة الجمعية تمثل صمام الامان و الحماية للافراد و المجتمعات لان من لا ماض له لا حاضر له, فهي تعزز ترا الافراد و ترميم الذات الأساسية {وبالإضافة إلى ذلك، تُستخدم الذاكرة الجمعية كأداة تربوية وتنشئوية فعالة. من خلال المناهج التعليمية، ومنظمات المجتمع المدني، والخطاب الإعلامي، يتم تقديم نماذج من الماضي تساهم في تشكيل وعي الشباب وقيمهم، وتعزيز روح المواطنة، والمسؤولية الاجتماعية، والانتماء للوطن}.[1]

تتحول الذاكرة الجمعية هنا إلى **أداة استراتيجية في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية للأجيال الناشئة؛** فهي لا تُترك لتنتقل بالمصادفة، بل تُوظف بشكل ممنهج عبر شبكة مؤسساتية متكاملة تشمل المناهج التعليمية، والخطاب الإعلامي، ومنظمات المجتمع المدني، وذلك بهدف استدعاء نماذج وشخصيات ملهمة من الماضي وتحويلها إلى قوالب تربوية حية. وتكمن الغاية القصوى من هذا التوظيف في هندسة وعي الشباب وتحصين منظومتهم القيمية، بما يضمن تحويل التاريخ من مجرد أحداث جامدة إلى محرك فعّال يعزز روح المواطنة، ويُنمي حس المسؤولية الاجتماعية، ويرسخ روابط الانتماء والولاء للوطن

## 2. مفهوم التاريخ

### أولًا: تعريف التاريخ

يتناول هذا المطلب تعريف التاريخ من منظور علمي أكاديمي، مع التطرق إلى أبعاده المعرفية والتربوية وفاعليته في بناء الهوية الوطنية، باعتباره أداةً لا غنى عنها في فهم الحاضر والتخطيط للمستقبل

[1]إبراهيم سليمان، التربية والذاكرة التاريخية، الطبعة الأولى، عمان – الأردن: دار الشروق، 2020، ص89 .

{التاريخ هو علم يختص بدراسة أحداث الماضي وتفسيرها، وتحليل أسبابها ونتائجها، مع الاهتمام بالحقائق والأحداث التي أثرت في حياة المجتمعات البشرية .ومن خلال التاريخ، يمكن للباحثين فهم تطور المجتمعات والثقافات والأفكار عبر الزمن، وهو بذلك يصبح أداة لفهم الحاضر والتخطيط للمستقبل}.[1]

يُحدد هذا النص المفهوم العلمي والمنهجي للتاريخ باعتباره علماً تحليلياً متكاملاً يتجاوز مجرد سرد الوقائع إلى كشف آلياتها السوسيولوجية؛ فهو يعتمد على تفكيك بنية الماضي البشري ودراسة سياقاته من خلال رصد العلاقات السببية وتحليل الأسباب والنتائج التي صاغت مسارات المجتمعات. وتكمن القيمة الاستراتيجية لهذا العلم في قدرته على تتبع تطور البنى الثقافية والفكرية عبر الحقب الزمنية المتتالية، مما يحول المعرفة التاريخية من ،مجرد أرشيف للأحداث إلى أداة تفسيرية فاعلة ومحورية لتفكيك تعقيدات الحاضر واستشراف مسارات المستقبل والتخطيط له بوعي علمي مستنير.

{عرف المؤرخ المصري محمد حسنين هيكل التاريخ بأنه: "تسجيل وتحليل الأحداث التي شكلت مسار الأمم والشعوب، مع محاولة تفسيرها وفقًا للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أحاطت بها}[2]

تُعزز هذه المقاربة المنهجية التي طرحها المؤرخ محمد حسنين هيكل البُعد التحليلي والسياقي لعلم التاريخ؛ إذ ينفي عنه صفة التدوين السطحي للأحداث، ليجعله عملية فكرية .مركبة تقوم على رصد وتحليل التحولات الجوهرية التي صاغت مصائر الأمم والشعوب ويرتكز هذا المنظور على ربط الواقعة التاريخية ببيئتها الحاضنة، من خلال تفسير الأحداث

[1] أحمد عبد الرحيم، مدخل إلى دراسة التاريخ، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر: دار المعارف، 2015، ص. 34.

[2] محمد حسنين هيكل، مقدمة في التاريخ، الطبعة الثانية، القاهرة – مصر: دار الشروق، 2012، ص. 22.

في ضوء التشابكات والتفاعلات المعقدة للمحددات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي عاصرتها؛ مما يتيح فهماً عميقاً وشاملاً للجذور التي حركت مسارات التاريخ وصنعت الواقع الإنساني ويرى بعض الباحثين أن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل هو عملية عقلية تتضمن اختيار المعلومات وتحليلها، وبناء صورة متماسكة عن الماضي تساعد الأفراد والجماعات على إدراك هويتهم الثقافية والسياسية.[1]

تُبرز هذه الرؤية البُعد الإبستيمولوجي والمعرفي لعلم التاريخ، حيث تخرجه من دائرة النقل السلبي أو الحكي الإخباري الجاف، لترتقي به كنشاط عقلي نقدى ومنهجي؛ يقوم على الفرز الواعي للمعلومات واختيارها، ثم تفكيكها وتحليلها لإعادة تشكيل الماضي في بناء منطقي ومتماسك. وتتجلى الوظيفة الجوهرية لهذا البناء المعرفي في كونه أداة حيوية تسهم بشكل مباشر في صياغة الوعي الجماعي، ومساعدة الأفراد والمجتمعات على إدراك ملامح خصوصيتهم الثقافية والسياسية، مما يمنحهم مرجعية تاريخية صلبة ترتكز عليها هويتهم في الحاضر.

**ثانياً: أهمية دراسة التاريخ**

لا يمكن لفرد أو مجتمع أن يفهم حاضره أو يخطط لمستقبله بمعزل عن ماضيه؛ ،فالماضي هو المختبر الحقيقي الذي تشكلت فيه الأفكار والمجتمعات. ومن هذا المنطلق يكتسب البحث التاريخي قيمة استراتيجية تتجاوز مجرد سرد الأحداث لتلمس جوانب الحياة كافة، حيث تتجلى أهمية دراسة التاريخ في عدة محاور، أهمها:

[1]عبد المنعم حسين، منهجية البحث التاريخي، الطبعة الأولى، عمان – الأردن: دار الفكر الجامعي، 2017، ص. 57.

- **تعزيز الوعي بالهوية الوطنية والثقافية:** إذ يعرف الأفراد جذورهم، ويكتسبون فهمًا عميقًا للقيم والتقاليد التي شكلت مجتمعهم.[1]

التاريخ يمنح الإنسان شعوراً بالامتداد؛ فالمجتمع ليس نبتة بلا جذور، بل هو شجرة ضاربة في عمق الزمن، ومعرفة هذه الجذور هي التي تمنح الأفراد قيمتهم وفخرهم بوطنهم وثقافتهم.

- **توجيه السلوك الجماعي والفردي:** من خلال التعلم من تجارب الماضي، سواء كانت نجاحات أم إخفاقات، مما يتيح للمجتمع مواجهة تحديات الحاضر بوعي ومعرفة.[2]

التاريخ ليس للقراءة المسلية، بل هو خريطة طريق. فالنجاحات التاريخية تمنحنا "وصفة النجاح" لنستمر عليها، والإخفاقات السابقة هي "تحذيرات" تحمينا من تكرار الفشل، وبذلك يصبح المجتمع أكثر ذكاءً وقدرة على تجاوز أزماته الحالية.

- **تنمية التفكير النقدي والتحليلي:** لدى الطلاب، من خلال تحليل الأسباب والنتائج، وفهم السياقات المختلفة للأحداث التاريخية.[3]

دراسة التاريخ هي بمثابة "**تمرين رياضي للعقل**"؛ فهي تحول الطالب من مستهلك سلبي للمعلومة إلى محلل ذكي يمتلك نظرة عميقة للأمور، ويستطيع تفكيك المشكلات المعقدة وفهم ما يدور حوله بوعي ونضج يعتبر التاريخ أداة تربوية بالدرجة الأولى، حيث يساهم في غرس القيم الوطنية والاجتماعية والأخلاقية لدى الأجيال الناشئة، كما يعزز روح الانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع.[4] *يتضح من خلال*

---

[1] سامية عبد الله، التاريخ والهوية الوطنية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان: دار العلم للملايين، 2016، ص105

[2] علي محمد علي، مرجع سابق، ص 132.

[3] محمود شاكر، مرجع سابق، ص 210.

[4] إبراهيم سليمان، مرجع سابق، ص92.

*ما سبق أن التاريخ ليس سجلًا جامدًا للأحداث الماضية، بل هو علم حيٌّ تتشابك فيه الأبعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويتجلى دوره التربوي في تنمية التفكير النقدي وتعزيز الهوية الوطنية، مما يجعل تدريسه في مختلف المراحل التعليمية ضرورة تربوية لا ترفًا معرفيًا.*

### 3. العلاقة بين التاريخ والهوية الوطنية

" إذا كانت الهوية الوطنية هي الروح التي تحرك المجتمع وتمنحه تميزه، فإن التاريخ هو الوعاء السائل الذي تشكلت فيه هذه الروح عبر العصور. فلا يمكن لمفهوم المواطنة أن ينمو في الفراغ، بل يحتاج دائماً إلى أرض صلبة يقف عليها، ومن هنا نجد أن العلاقة بين التاريخ والهوية الوطنية هي علاقة متبادلة وعميقة، إذ يُعتبر إن العلاقة بين التاريخ والهوية الوطنية هي علاقة متبادلة وعميقة، إذ يُعتبر التاريخ أداة أساسية لتشكيل الوعي الوطني لدى الأفراد والجماعات، من خلال اطلاعهم على مسار أمتهم وتجاربها السابقة، والإنجازات التي حققتها والتحديات التي واجهتها. فالتاريخ يوفر سرديات مشتركة

تساعد المجتمع على تكوين شعور بالانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية، كما يعزز الروابط الثقافية والاجتماعية بين أفراده. كما أن الهوية الوطنية لا تتبلور إلا من خلال معرفة الماضي وفهمه، إذ يتيح التاريخ إدراك الجذور الثقافية والسياسية والاجتماعية للأمة، ومن ثم توجيه الأفراد نحو قيم مشتركة وأهداف قومية[1].

العلاقة متبادلة لأن **التاريخ يصنع الهوية** )بالأحداث والقيم التي يورثها للأجيال(، وفي نفس الوقت **الهوية تحمي التاريخ** )لأن الأفراد المعتزين بهويتهم يحافظون على تراثهم وتاريخهم من النسيان أو التشويه(. بدون تاريخ، تصبح الأمة بلا ذاكرة، ومن لا ذاكرة له لا هوية له.

[1] سامية عبد الله، مرجع سابق، ص110.

ومن جهة اخرى، فإن دراسة التاريخ في المناهج التعليمية تساعد في ترسيخ الانتماء الوطني وغرس قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، بحيث يصبح التعلم التاريخي ليس مجرد حفظ أحداث، بل فهم سياقها وتأثيرها على الهوية الجمعية للأمة[1] كما أن التاريخ يُستخدم كأداة للمقارنة بين الماضي والحاضر، ولتعليم الأجيال كيفية الاستفادة من تجارب الأمم السابقة في مواجهة تحديات العصر الحديث[2]. ومنه يمكن القول إن التاريخ يشكل العمود الفقري للهوية الوطنية والذاكرة التاريخية المشتركة تمثل الرابط الذي يربط الأفراد بمجتمعهم وأمتهم، بما يسهم في تكوين مجتمع متماسك ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا.[3]

المناهج التعليمية هي الأداة التي تحول التاريخ من "أوراق قديمة" إلى "طاقة حية" تصنع الوعي. وبذلك، يصبح التاريخ هو الرابط الذي يحمي المجتمع من التفكك، ويزود قادة المستقبل بالخبرة اللازمة لقيادة أمتهم بنجاح.

**4. دور التعليم في ترسيخ الذاكرة الجمعية**

إذا كان التاريخ هو الوعاء الحاضن لروح الأمة، فإن المنظومة التعليمية هي القناة الرسمية والأكثر كفاءة لتوريث هذه الروح وحمايتها من التلاشي. فالمجتمعات لا تترك ذاكرتها للصدف، بل تصيغها وتمررها عبر قوالب تربوية مدروسة، ومن هنا: يعرف التعليم بأنه من أبرز الأدوات الفاعلة في ترسيخ الذاكرة الجمعية ونقلها.

يعرف التعليم بأنه من أبرز الأدوات الفاعلة في ترسيخ الذاكرة الجمعية ونقلها للأجيال الجديدة، إذ يساهم في

[1] أحمد عبر الرحيم، مرجع سابق، ص37.
[2] محمود شاكر، مرجع سابق، ص215.
[3] إبراهيم سليمان، مرجع سابق، ص95.

تعريف الطلاب بتاريخ مجتمعهم وثقافتهم الوطنية، بما يعزز شعورهم بالانتماء والمسؤولية تجاه مجتمعهم. فالمدرسة تمثل بيئة تنظيمية لنقل المعارف التاريخية والذكريات الجمعية عبر المناهج والأنشطة التعليمية المختلفة.[1]

المدرسة هي الأداة المؤسسية التي تحول التاريخ من مجرد "كتب قديمة في المكاتب" إلى هوية حية" تسير على الأرض في نفوس الطلاب، مما يضمن بقاء الأمة متماسكة عبر" الأجيال.

تشير الدراسات إلى أن المناهج التعليمية التي تتضمن السرد التاريخي والقصص البطولية والسير الشعبية تعمل على جعل الطلاب يتفاعلون مع الماضي بشكل حي، فيستوعبون الأحداث التاريخية وأبعادها الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما يعزز لديهم معرفة مباشرة بهويتهم الوطنية والقيم المجتمعية المشتركة. ومن هنا يصبح التعليم جسرا يربط بين الماضي والحاضر، بين الذاكرة الجمعية والهوية الفردية والجماعية.[2]

عندما يخاطب التعليم عقول الطلاب ومشاعرهم عبر القصص البطولية، فإنه يحول التاريخ من مادة دراسية جافة إلى "**تجربة حية**" تشكل شخصيتهم، وتجعلهم يدركون أن حاضرهم ما هو إلا امتداد لبطولات وتضحيات ماضيهم.

يساهم التعليم في تنمية القدرة على النقد والتحليل لدى الطلاب، وتمكينهم من التمييز بين الأحداث التاريخية الواقعية وتفسيرها ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي، مما يقوي فهمهم للهوية الوطنية ويغرس لديهم قيم الانتماء والمواطنة.[3]

التعليم هنا يعمل كـ "**حصن فكري**"؛ فهو يسلّح الطالب بالتفكير المنطقي ليفهم تاريخه

[1] مرجع نفسه، ص102.
[2] سامية عبد الله، مرجع سابق، ص115.
[3] محمود شاكر، مرجع سابق، ص220.

الحقيقي وينتمي إليه عن وعي كامل، بدلاً من أن يكون مجرد مستمع يصدق أي رواية تُقال له عن ماضي أمته.

ومن خلال هذا الدور، يصبح التعليم ليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل أداة لتشكيل الشخصية الوطنية، وتعزيز التماسك الاجتماعي والثقافي، وضمان استمرار الذاكرة الجمعية للأمة عبر الأجيال.[1]

إ ن التعليم هو الأداة الإستراتيجية التي تحول التاريخ من "مادة دراسية" إلى "درع يحمي الأمة"، فيصنع مواطناً ينتمي لبلده بقلبه وعقله، ويضمن أن تظل ذاكرة الوطن حية ومتوارثة لا تموت بموت الأجيال.

يتّضح مما عُرض أن التعليم يُعدّ الوسيط الأمثل بين الذاكرة الجمعية والأجيال الناشئة؛ إذ يتولى صياغة التراث التاريخي في قوالب تربوية وظيفية تُسهم في تشكيل وعي المواطن وتوجيه سلوكه. ومن ثمّ، تغدو جودة المناهج التاريخية وفاعليتها أمرًا مصيريًا في الحفاظ على الهوية الوطنية وتجديدها في نفوس الأجيال.

## المبحث الثاني: القصص البطولية والسير الشعبية

ينصبّ اهتمام هذا المبحث على القصص البطولية والسير الشعبية بوصفها وعاءً رمزيًا وتربويًا حملت عبر الأجيال قيمَ المجتمع وذاكرته الجمعية. ويسعى إلى استجلاء مفهومها وتصنيفها وخصائصها وأبعادها التربوية وأثرها في تشكيل الهوية والانتماء.

### 1. مفهوم السيرة الشعبية ونشأتها التاريخية

[1] أحمد عبد الرحيم، ص40.

يستهدف هذا المطلب تأصيل مفهوم السيرة الشعبية من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، ورصد جذورها التاريخية في الموروث الإنساني، لتوضيح كيف نشأت وتطورت بوصفها سجلًا شفهيًا لذاكرة المجتمعات وتجاربها الجماعية.

**أولاً: السيرة لغةً**

تُشتق كلمة "**السِّيرة**" من الفعل (سَارَ / يَسِيرُ / سَيْراً)، ولها عدة معانٍ في المعاجم العربية:

- **الطريقة والمذهب:** يُقال "سار فلان سيرة حسنة" أي اتبع طريقة ومسلكاً طيباً في حياته.
- **الهيئة والحالة:** كما ورد في القرآن الكريم في قصة عصا موسى عليه السلام: «سَنُعِيدُهَاسِيرَتَهَاالْأُولَىٰ» (سورة طه: 21).[1] أي حالتها وهيئتها التي كانت عليها.
- **السُّنّة:** وهي العادة المتبعة[2].

**ثانياً: السيرة اصطلاحاً**

تختلف دلالة "السيرة" في الاصطلاح حسب العلم الذي تُستخدم فيه، ولها ثلاثة سياقات رئيسية:

[1]القرأن الكريم ،سورة{طه}،الاية21

[2]إبن منظور، ابوالفضب جمال الدين محمد بن مكرم.لسان العرب.دار صادر،بيروت،ط1414،3ه مادة،ص386

أ- **السيرة بالمعنى العام (الترجمة الشخصية):** هي تدوين قصة حياة شخص ما، وتتبع مراحل نشأته، صفاته، أفعاله، وإنجازاته من الولادة حتى الوفاة.[1]

ب- **السيرة النبوية (عند علماء الشريعة والتاريخ):** إذا أُطلقت "السيرة" مُعرفة بالألف واللام (السيرة) في الثقافة الإسلامية، فالقصد منها **السيرة النبوية المطهرة**. وتعني: "نقل وتدوين تفاصيل حياة الرسول محمد صل الله عليه وسلم، وتشمل ميلاده، ونشأته، وأخلاقه، وبعثته، وغزواته، وهجرته، حتى وفاته".[2]

ج-**السيرة في الأدب (السيرة الذاتية والموضوعية):** تنقسم في النقد الأدبي الحديث إلى نوعين:

د- **السيرة الذاتية (Autobiography):** وهي أن يكتب الشخص قصة حياته بنفسه (مثل كتاب "الأيام" لطه حسين).

هـ- **السيرة الغيرية أو الموضوعية (Biography):** وهي أن يكتب مؤلف ما قصة حياة شخص آخر.[3]

**أولا: مفهوم السيرة الشعبية**

تُعرف السيرة الشعبية بأنها سرد شفهي يتكون من مجموعة من الحكايات والقصص المتداولة بين أفراد المجتمع، والتي تمثل تجارب جماعية أو فردية تتسم بالإبداع والرمزية، وتهدف إلى توثيق أحداث وشخصيات تاريخية أو أسطورية بطرق تعكس الثقافة والمعتقدات الشعبية.

[1]مجمع اللغة العربية.المعجم الوسيط.مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، ط4،2004،ص464
[2]خورشيد،فاروق،اضواء على السيرة الشعبية.دار المعارف،القاهرة،ص15-18،
[3]يونس،عبد الحميد.الهلالية في التاريخ و الادب الشعبي.دار الكتاب العربي،القاهرة،1968م،ص42

السيرة الشعبية هي "**تاريخ الأمة المصبوغ بوجدان شعبها وعاطفته**"؛ فهي تأخذ الشخصية التاريخية وتحولها إلى رمز ملهم يعيش عبر الزمن، ليعلم الأجيال القادمة قيم الشجاعة والانتماء من خلال قصص ممتعة ومبدعة. وتتميز السيرة الشعبية بكونها نصًا شفاهيًا أكثر منها كتابيًا في بداياتها، تنقلها الأجيال عبر الحفظ والتكرار، مما يجعلها جزءًا من الذاكرة الثقافية للجماعة[1].

جعلت من السيرة الشعبية "**كائناً حياً يتنفس مع الناس**"؛ فالكتابة قد تجمد النص، أما النقل الشفهي عبر الحفظ والتكرار فقد جعل هذه السير تتطور وتنتقل عبر العصور كجزء لا يتجزأ من الهوية اليومية والثقافة العميقة للمجتمع.

وتشير الدراسات إلى أن السيرة الشعبية ليست مجرد حكايات خيالية، بل هي تركيب اجتماعي وثقافي أنتجته الجماعة لتجسيد قيمها ومواقفها من الحياة والتاريخ، وتوظيفها في غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الأفراد .[3]كما تُعد السيرة الشعبية وسيلة لتفسير الواقع الاجتماعي والتاريخي من منظور الشعب نفسه وليس من منظور السرد الرسمي أو المهيمن[2].

السيرة الشعبية هي "**مرآة وجدان الأمة**"؛ فهي تأخذ الأحداث التاريخية وتعيد صياغتها لتصبح درساً أخلاقياً حياً، وتقدم لنا الحقيقة التاريخية والاجتماعية كما عاشها وشعر بها عامة الناس، لا كما أراد لها الإعلام الرسمي أو السلطوي أن تُكتب.

---

[1] جميلة الزبيدي ، *السرد الشعبي العربي: دراسات في الشكل والمضمون*، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2018، ص. 23

2. أحمد إبراهيم ، *التراث الشفهي والسيرة الشعبية* ، الطبعة الثانية، عمان – الأردن: دار الفكر الجامعي، 2019، ص. 15

**ثانياً: نشأة السيرة الشعبية تاريخيًا**

لا يمكن فحص التاريخ الحقيقي للشعوب وعواطفها الجماعية من خلال الوثائق الرسمية والمدونات السياسية الجافة فحسب، بل إن الوجدان الشعبي يظل هو الحارس الأمين لروح الأمة وتحولاتها. ومن هنا، يبرز الأدب الشعبي بوصفه وثيقة حية تعيد صياغة الواقع بلسان البسطاء وأحلامهم. وفي قلب هذا الأدب، تتبوأ "**السيرة الشعبية**" مكانة الصدارة؛ فهي ليست مجرد حكايات للتسلية، بل هي الذاكرة التاريخية البديلة التي صاغتها المجتمعات عبر العصور لتخليد هويتها. ولفهم هذا المنتج الأدبي الضخم، يغدو من الضروري تتبع خيوطه الأولى والبحث في جذوره التاريخية الممتدة، وهو ما نقف عليه في المحور الآتي:

تعود نشأة السيرة الشعبية إلى مرحلة ما قبل التاريخ المسجل، حين كان الإنسان يعتمد على السرد الشفهي لنقل الخبرات والمعارف بين الأجيال، فتكونت الحكايات والبطولات والأمثال التي تعبّر عن بيئته الاجتماعية وثقافته اليومية.[4] ومع تطور المجتمعات، أخذت السيرة الشعبية تتشكل في سياقات زمنية مختلفة، فظهرت السير التي تروي أحداثًا بطولية أو ملاحم قومية، وغالبًا ما ترتبط بالتحولات التاريخية الكبرى كالحروب والغزوات والتحرر من الاستعمار[1].

يُظهر هذا المنظور التاريخي أن السيرة الشعبية مرت برحلة تطور عضوي واكبت تطور الوعي البشري نفسه؛ فقد بدأت كأداة "شفاهية" بدائية لنقل المعارف الحياتية البسيطة وتثبيت القيم الاجتماعية داخل الجماعات الأولى. لكن التحول الحقيقي في بنية السيرة ووظيفتها حدث بالتزامن مع المنعطفات التاريخية الكبرى كالحروب ومواجهة الاستعمار.

1.منى عبد الرحمن، *الثقافة الشعبية وتحولات الذاكرة*، الطبعة الأولى، الجزائر – الجزائر: دار المستقبل، 2017، ص. 88

"في تلك اللحظات الحرجة، تحولت السيرة من مجرد حكايات يومية إلى "ملاحم قومية مشحونة بالأيديولوجيا الوجدانية، حيث أعادت الجماعة الشعبية إنتاج أحداثها البطولية لتمثل آلية دفاع وتعبئة معنوية، تسعى من خلالها إلى تأكيد ذاتها وحماية هويتها الجماعية في مواجهة الأخطار والتحولات المصيرية.

وقد شكلت الثقافة الشفوية المجال الرئيس لنشوء السيرة الشعبية في العديد من المجتمعات العربية، إذ كانت المجتمعات غير المتعلمة تعتمد على الرواة والحكواتية لنقل هذه السير في الأسواق والمجالس والاحتفالات، مما ساهم في انتشارها وتثبيتها في الوجدان الجمعي[1] ومع دخول الطباعة والتعليم، بدأت هذه السير تُجمع وتُدوَّن، لكنها احتفظت بجوهرها الشعبي ومقاصدها التعليمية والثقافية[2]

و عليه هناك سياقين حاسمين في تاريخ السيرة الشعبية العربية؛ الأول هو سياق **الشفاهية الحية**"، حيث كانت السيرة كائناً ينمو ويتنفس في الفضاءات العامة كالمجالس" والمقاهي، عبر وسيط محوري هو "الراوي" أو "الحكواتي". هذا الوسيط لم يكن مجرد ناقل للقصة، بل كان قنوات تواصل تعيد إنتاج القيم الوجدانية وتثبيتها في الوعي الجماعي لمجتمعات اعتمدت على السمع لتوثيق تاريخها البديل.

أما السياق الثاني، فيمثل مرحلة "**الانتقال التكنولوجي والمعرفي**" مع ظهور المطبعة والتعليم؛ إذ لم يؤدِّ التدوين والنشر الورقي إلى تبديد الروح الشعبية للسيرة أو تحويلها إلى أدب

[1] خالد الحاج ، *مقاربات في السرد الشفهي والتاريخ الشعبي* ، الطبعة ألأولى، الرباط – المغرب: المركز المغربي للدراسات، 2016، ص. 30.

[2] ليلى منصور، *السيرة الشعبية ومكانتها في الوعي الوطني*، الطبعة ألأولى، تونس – تونس: دار الرواية، 2020، ص. 64.

نخبوي جامد، بل أسهم في حمايتها من الضياع والاندثار، مع الحفاظ على وظيفتها التعليمية والتوجيهية كخزان قيمي وأخلاقي يغذي الذاكرة الثقافية للمجتمع العربي.

## 2. أنواع السيرة الشعبية وخصائصها

تتنوع السير الشعبية وتتعدد أنماطها لتلبي الاحتياجات المتكاملة للمجتمع؛ حيث تتوزع بين **سير بطولية ملحمية** تُشبع حاجة الجماعة إلى بطل يذود عن حماها ويحقق انتصاراتها في أوقات المحن، و**سير تاريخية ونَسَبية** تعمل كمرجعية توثق الأصول وتحفظ الهوية والأنساب، و**سير تربوية وأخلاقية** تُصاغ كمنظومة تعليمية لتقويم سلوك الأفراد وغرس القيم؛ مما يجعل السيرة الشعبية أداة نفسية واجتماعية شاملة لا تقتصر فقط على تدوين التاريخ العابر بل تُسهم في صياغة وجدان المجتمع ككل

### أوّلًا: أنواع السيرة الشعبية

تتعدد أنواع السيرة الشعبية وفق مضمونها وأغراضها وطبيعة الأحداث التي تسردها، ومن أبرزها:

- **السيرة البطولية أو الملحمية** :وهي التي تركز على سرد الأعمال البطولية والملاحم القومية، مثل الحروب والتحرر الوطني أو قصص الفداء والتضحية، وتهدف إلى غرس القيم الوطنية والشجاعة في نفوس الأفراد[1]

تمثل السيرة البطولية أو الملحمية" التجلي الأسمى لوعي الجماعة الشعبية في لحظات" أزماتها التاريخية والوجودية؛ فالمضمون الحكائي هنا يتجاوز حدود الترفيه السردي ليصبح بمثابة "بيان قيمي وتعبوي". إن تركيز السيرة على ثيمات الحروب، والفداء، والتحرر الوطني.

[1]يوسف السعدي ، *الحكاية الشعبية وأثرها في المجتمع* ، الطبعة ألولى، بغداد – العراق: دار الراية، 2018، ص. 1 3

- **السيرة العائلية أو القبلية** :وتعالج تاريخ العائلات أو القبائل وأحداثها المهمة، وتعتبر مصدرًا للحفاظ على الهوية الجماعية والروابط الأسرية والاجتماعية[1].

ينبثق هذا النوع من البنية القبلية القائمة على روابط الدم، حيث تتحول السيرة من عمل فني إلى **أداة اجتماعية** لتوثيق الأنساب وحفظ "التاريخ البديل" من النسيان والهجرة. وأنثروبولوجياً، تمثل السيرة وعاءً لتشكيل **الهوية الجماعية**؛ إذ تذيب وعي الفرد في كيان القبيلة، وتستدعي مآثر الأجداد لتمتين الروابط الأسرية وتعزيز قيم التكافل والدفاع المشترك، بما يضمن تماسك المجتمع واستقراره في مواجهة التحديات.

- **السيرة الأخلاقية أو التعليمية** :وهي التي تحتوي على عبر وحكم وتجارب حياتية، وتهدف إلى توجيه سلوك الأفراد وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية.[2]

يمثل نمط "السيرة الأخلاقية أو التعليمية" أداة تربوية بامتياز تعتمدها الجماعة الشعبية لضمان إنتاج قيمها واستمراريتها الثقافية؛ فالمضمون هنا يتجاوز مجرد سرد الحكايات ليصبح بمثابة "مدرسة سلوكية موازية". وتكمن أهمية هذا النمط في قدرته على تمرير العِبر والحِكم وتجارب الحياة المعقدة عبر قوالب سردية مشوقة.

- **السيرة الأسطورية أو الخيالية** :وتقوم على مزج الأحداث الواقعية بالخيال الشعبي والأساطير، وتستخدم رموزًا ثقافية

---

[1] ،هالة محمود ، *من الشفاهة إلى الكتابة: تدوين التراث الشعبي*، الطبعة ألاولى، القاهرة – مصر: مكتبة ألانجلو المصرية ص. 52 ،2017

2 جميلة الزبيدي، *السرد الشعبي العربي: دراسات في الشكل والمضمون*، الطبعة ألاولى، القاهرة – مصر: دار الثقافة للنشر ،والتوزيع، 2018

لتعميق الهوية الجمعية وتعزيز الانتماء الثقافي.[1]

يدمج هذا النوع بين الحوادث الواقعية والخيال الخارق ليصنع بطولات أسطورية. والهدف من هذا الخيال ليس التسلية فقط، بل تقديم رموز شعبية )كالخير والشر( تعزز فخر الأفراد بثقافتهم، وتقوي رابطة الانتماء والهوية المشتركة بينهم.

**ثانياً: خصائص السيرة الشعبية**

تستمد السيرة الشعبية تأثيرها التربوي من بنيتها المرنة؛ فهي تعتمد على **الرواية الشفوية** ،**والارتجال** للتفاعل مع الجمهور، وتتميز بـ**التجدد المستمر** عبر إسقاط الحاضر على الماضي ،مع استخدام أسلوب **التناسل الحكائي** المشوق، والمزج بين **التاريخ والخيال الأسطوري** بجاذبية .مستعينة بـ**لغة وسطى** بسيطة وفصيحة، مما جعلها وسيلة حية وقوية لنقل القيم عبر الأجيال

- **شفهية النقل** :فمعظم السيرة الشعبية بدأت شفاهة قبل تدوينها، مما جعلها مرنة وسهلة التكييف حسب المتلقي.[2]

تعني الشفاهية أن السيرة لم تكن نصاً مكتوباً وجامداً، بل كانت تُروى باللسان. هذا الأمر أعطاها مرونة كبيرة، فسمحت للرواة بالارتجال وتعديل تفاصيل القصة لتناسب عقول المستمعين وظروفهم، مما جعلها متجددة ومشوقة دائماً عبر الأجيال

- **ارتباطها بالمجتمع والزمان** :فهي تعكس الظروف الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية التي عاشها الناس في فترة

[1]أحمد إبراهيم، *التراث الشفهي والسيرة الشعبية*، الطبعة الثانية، عمان – ألاردن: دار الفكر الجامعي، 2019، ص. 33

[2] .سليم يوسف، *السيرة الشعبية بين الواقع والخيال* ، الطبعة ألاولى، بيروت – لبنان: منشورات الجامعة اللبنانية، 2020، ص 52.

معينة، وتتناول قضايا تمس حياتهم اليومية.[1]

تعني هذه الخاصية أن السيرة الشعبية لا تولد من فراغ، بل هي انعكاس حقيقي لواقع المجتمع؛ إذ تُسجل الظروف التاريخية والمعيشية التي مر بها الناس، وتناقش قضاياهم اليومية وهمومهم الواقعية، مما يجعلها قريبة من قلوب الجماهير وصادقة في التعبير عنهم.

- **رمزية الأحداث والشخصيات** :غالبًا ما تمثل الشخصيات البطولية قيمًا أو مثُلًا عليا، مثل الشجاعة والوفاء والعدل، لتكون نموذجًا يحتذى به[2].

تعني هذه الخاصية أن شخصيات وأحداث السيرة لا تُروى لمجرد التسلية، بل لتكون رموزاً تحمل دلالات عميقة؛ فالقائد يمثل العدل، والفارس يمثل الشجاعة. هذا التوظيف الرمزي يهدف إلى تقديم "قدوة ومثل أعلى" للناس، مما يساعد على ترسيخ القيم الأخلاقية في نفوسهم بشكل مبسط ومؤثر.

- **الغرض التربوي** :فهي وسيلة لغرس القيم وتعليم الدروس الحياتية، كما تساعد علىتعزيز الانتماء والهوية الوطنية[3].

تؤكد هذه الخاصية أن السيرة الشعبية أداة تربوية تهدف إلى بناء وعي الأفراد؛ فهي تمرر الأخلاق والدروس الحياتية المستفادة عبر القصص الجذابة. كما أنها تلعب دوراً محورياً في شحن العواطف الوطنية، وتعزيز قيم الانتماء، والحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع عبر

[1] ليلى منصور، *السيرة الشعبية ومكانتها في الوعي الوطني*، الطبعة الأولى، تونس – تونس: دار الرواية، 2020، ص. 72

2 ،خالد الحاج، *مقاربات في السرد الشفهي والتاريخ الشعبي* ، الطبعة الأولى، الرباط – المغرب: المركز المغربي للدراسات .ص. 42 ،2016

3 منى عبد الرحمن، *الثقافة الشعبية وتحولات الذاكرة*، الطبعة الأولى، الجزائر – الجزائر: دار المستقبل، 2017، ص. 95

الأجيال.

يُستخلص من العرض السابق أن تنوع أنواع السيرة الشعبية وتعدد خصائصها يُجسّد ثراءً في الموروث الثقافي الإنساني، وكل نوع منها يُؤدي وظيفة اجتماعية وتربوية محددة. وتشكّل الخصائص الجوهرية لهذه السيرة – من شفهية ورمزية وارتباط بالسياق – ركائز تجعل منها وسيطًا تعليميًا فعّالًا لنقل القيم وتعزيز الهوية.

## 3. القصص البطولية مفهومها وأبعادها التربوية

تشكّل القصص البطولية القيمة المركزية والمحرك الأساسي لمعظم سرديات الأدب الشعبي فالمجتمعات بحاجة دائمة إلى نماذج ملهمة تجسد تطلعاتها وتمنحها القوة في مواجهة التحديات. ومن هنا، تنبثق "القصص البطولية" كجنس أدبي وثقافي متميز، يتجاوز حدود التوثيق التاريخي البارد ليدخل في سياق صناعة الوعي القومي والتربوي. ولفهم هذا الفن ومحدداته، يقتضي الأمر أولاً ضبط مفهومه والوقوف على أبعاده البنائية، ثم تتبع غاياته التربوية والتعليمية التي يتركها في وجدان الأجيال، وهو ما نوضحه فيما يلي

### أولا: مفهوم القصص البطولية

القصص البطولية هي نوع من السرد التاريخي أو الشعبي يركز على الأحداث التي قام بها أبطال جماعيون أو فرديون، وتتميز بالأفعال البطولية التي تعكس القيم والمبادئ العليا للمجتمع[1] وتعتبر هذه القصص وسيلة لإبراز

[1] يوسف السعدي، *الحكاية الشعبية وأثرها في المجتمع* ، الطبعة الأولى، بغداد – العراق: دار الراية، 2018، ص. 120

الشجاعة والتضحية والوفاء بالعهود، ونقل الدروس العملية والأخلاقية للأجيال الناشئة[1] كما أن القصص البطولية تدمج بين الجانب الواقعي والتخيلي، فتروي الأحداث التاريخية مع إضافة عناصر رمزية تساعد على تعزيز المعاني القيمية والاجتماعية للقصص[2].

يُعرف هذا النص القصص البطولية بأنها حكايات تاريخية أو شعبية تدور حول أمجاد أبطال )أفراد أو جماعات(. ويوضح أن قيمتها الأساسية تكمن في كونها أداة تربوية تنقل للأجيال صفات الشجاعة والتضحية. كما تبين الفقرة أن هذه القصص تجمع بذكاء بين الواقع التاريخي والخيال الرمزي، بهدف تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية وجعلها أكثر تأثيراً في وجدان المجتمع.

**ثانيا: الأبعاد التربوية للقصص البطولية**

تمثل القصص البطولية أداة تعليمية فعالة، حيث تساهم في:

- غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية مثل الشجاعة، التضحية، المسؤولية، والوفاء، من خلال تقديم نماذج حية يُحتذى بها.[3]

القصص البطولية تُعد وسيلة عملية لترسيخ الأخلاق في نفوس الأفراد؛ فهي تجسد

---

[1] ،هالة محمود، *من الشفاهة إلى الكتابة: تدوين التراث الشعبي*، الطبعة ألولى، القاهرة – مصر: مكتبة ألنجلو المصرية ،2017 .ص. 60

2 جميلة الزبيدي، *السرد الشعبي العربي: دراسات في الشكل والمضمون*، الطبعة ألولى، القاهرة – مصر: دار الثقافة للنشر ،والتوزيع، 2018

3 أحمد إبراهيم، *التراث الشفهي والسيرة الشعبية*، الطبعة الثانية، عمان – ألردن: دار الفكر الجامعي، 2019، ص. 4 2

المعاني المجردة )كالشجاعة والوفاء والمسؤولية( في صورة أبطال ومواقف ملموسة. هذا الأسلوب القائم على "القدوة" يسهل على الأجيال الناشئة استيعاب القيم وتمثلها في سلوكهم الاجتماعي كنموذج أعلى يحتذون به.

- تعزيز الانتماء الوطني والوعي بالهوية الجمعية، إذ تتضمن القصص أحداثًا ووقائع تاريخية ساهمت في تشكيل المجتمع، فتربط الأجيال الجديدة بجذورها التاريخية والثقافية.[1]

يتضح أن البطولية تعمل كحلقة وصل متينة تربط الأجيال الجديد ة بجذورها التاريخية؛ فمن خلال تداول الأحداث والوقائع التي شكلت ماضي الأمة، يزداد وعي الأفراد بهويتهم الثقافية المشتركة، مما يرسخ في نفوسهم قيم الانتماء الوطني والافتخار بأمجاد الأجداد

- تنمية القدرة على التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب، عبر تحليل الشخصيات والوقائع، وتمييز المواقف الصحيحة من المواقف الخاطئة، واستخلاص الدروس.[2]

يتبين أن القصص البطولية تُحفز عقول الطلاب على التفكير والتحليل؛ فهي تدفعهم إلى دراسة مواقف الشخصيات وتقييم قراراتهم للحكم عليها بالصواب أو الخطأ. هذا الأسلوب ينمي لديهم مهارة "استخلاص العِبر والدروس" بأنفسهم، مما يثري وعيهم النقدي وقدرتهم على اتخاذ القرارات الصحيحة في حياتهم.

---

[1] أحمد إبراهيم، *التراث الشفهي والسيرة الشعبية*، الطبعة الثانية، عمان – ألاردن: دار الفكر الجامعي، 2019، ص. 4

2 ليلى منصور، *السيرة الشعبية ومكانتها في الوعي الوطني*، الطبعة ألاولى، تونس – تونس: دار الرواية، 2020، ص. 85

- تحفيز الخيال والإبداع، حيث تقدم القصص البطولية حكايات يمكن للطلاب تصورها وإعادة صياغتها، ما يعزز قدراتهم الأدبية واللغوية[1].

فالقصص البطولية تُعد محركاً لخيام وإبداع الطلاب؛ فالمشاهد والأحداث المشوقة تدفعهم لتصورها بعقولهم وإعادة إنتاجها بأساليبهم الخاصة. هذا التفاعل الإبداعي يسهم بشكل مباشر في صقل مواهبهم الأدبية، وإثراء حصيلتهم اللغوية، وتطوير مهاراتهم في التعبير والكتابة

## 4. أثر السرد البطولي في بناء القيم والانتماء

يلعب السرد البطولي دورًا محوريًا في تشكيل وعي الأفراد بالقيم الاجتماعية والأخلاقية وتعزيز الانتماء الجماعي والوطنية. من خلال تقديم نماذج من الشجاعة والتضحية والوفاء بالعهود، يتيح السرد البطولي للمتعلمين استيعاب مفاهيم المسؤولية والعدل والتضامن الاجتماعي بشكل حي وواقعي[2].

فهنا تتحول المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية الجامدة )كالعدل والتضامن والمسؤولية( إلى مواقف حية وملموسة عبر حكايات الشجاعة والتضحية. هذا الأسلوب يسهل على الطلاب استيعاب هذه القيم بعمق، مما يسهم في تشكيل وعيهم الاجتماعي وتعميق روح المواطنة والانتماء لديهم.

كما يعمل هذا النوع من القصص على ربط الأفراد بجذورهم التاريخية والثقافية، حيث يتعرف الطلاب على

[1] منى عبد الرحمن، *الثقافة الشعبية وتحوالت الذاكرة*، الطبعة االولى، الجزائر – الجزائر: دار المستقبل، 2017، ص. 103 5

[2] .خالد الحاج، *مقاربات في السرد الشفهي والتاريخ الشعبي* ، الطبعة االولى، الرباط – المغرب: المركز المغربي للدراسات، 2016، ص. 50 6

الأحداث البطولية التي ساهمت في بناء الأمة، فينشأ لديهم شعور بالفخر والانتماء والاعتزاز بهويتهم الوطنية.[1]

يتضح هنا أن القصص البطولية تُعزز الذاكرة التاريخية والثقافية لدى الطلاب؛ فمن خلال تعريفهم بالتضحيات والأمجاد التي أسست الأمة، يتولد لديهم شعور عميق بالفخر والاعتزاز بأصلهم. هذا الربط المتين بين الماضي والحاضر يرسخ هويتهم الوطنية ويحميهم من التبعية الثقافية.

ويتيح السرد البطولي كذلك فرصة لتطوير التفكير النقدي والتحليلي لدى المتعلمين، من خلال تحليل مواقف الشخصيات البطولية، وفهم أسباب أفعالهم ونتائجها، واستخلاص الدروس المناسبة للسلوك الفردي والجماعي[2].[2]

دور السرد البطولي هنا تنمية المهارات العقلية للمتعلمين؛ فهو يدفعهم لتجاوز القراءة السطحية إلى تحليل دوافع الشخصيات وفهم عواقب أفعالهم. هذا التحليل يساعد الطلاب على استنتاج مواعظ وعِبر عملية، يمكنهم تطبيقها لتطوير سلوكهم الشخصي وعلاقاتهم الاجتماعية.

إضافة إلى ذلك، يسهم هذا السرد في تعزيز التماسك الاجتماعي والثقافي عبر نقل القيم الجمعية وتثبيتها في الوجدان الجماعي، بحيث يصبح التاريخ والمثال البطولي جزءًا من ذاكرة المجتمع الجمعية التي توجه سلوك أفراده وتبني انتماءهم للأمة.[3] [3]

---

[1] يوسف السعدي، *الحكاية الشعبية وأثرها في المجتمع* ، الطبعة الأولى، بغداد – العراق: دار الراية، 2018، ص. 128 1

[2] هالة محمود، *من الشفاهة إلى الكتابة: تدوين التراث الشعبي*، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2017، ص. 72 2

[3] جميلة الزبيدي، *السرد الشعبي العربي: دراسات في الشكل والمضمون*، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2018 3 ص. 62

3

يتبين أن السرد البطولي يعمل على تقوية الروابط بين أفراد المجتمع وجعلهم كتلة واحدة متماسكة؛ وذلك من خلال ترسيخ القيم المشتركة وتثبيتها في وعيهم الوجداني. وبذلك تحفر هذه البطولات مكاناً لها في "الذاكرة الجماعية"، لتتحول إلى مرجعية ثقافية وتاريخية توجه سلوك الأفراد وتعزز ولاءهم وانتماءهم لأمتهم.

ومن هذا المنطلق، يظهر السرد البطولي كأداة تربوية فعالة تدمج بين التعليم التاريخي وغرس القيم، وتحقق غايات تربوية وثقافية تهدف إلى تكوين تكوين أجيال واعية ومتفاعلة مع مجتمعها وهويتها[1].4

يتأكد أن السرد البطولي أداة تعليمية وتربوية متكاملة؛ فهي تجمع بين تقديم المعرفة التاريخية وبناء المنظومة الأخلاقية للمتعلم. والهدف النهائي من هذا الدمج هو صياغة وبناء شخصية أجيال واعية، فخورة بهويتها الثقافية، ومؤهلة للمشاركة الإيجابية والفعالة في خدمة مجتمعها ووطنها.

**المبحث الثالث: التاريخ في المناهج الابتدائية**

تسعى المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية إلى مأسسة القيم والبطولات التاريخية وتحويلها إلى خطط تعليمية ممنهجة، حيث تُعد مادة التاريخ حجر الزاوية في التكوين النفسي والعقلي الأول للطفل؛ ويهدف تدريسها استراتيجياً في هذه المرحلة المبكرة إلى تشكيل وعي الناشئة، وتوجيه ميولهم الوطنية والفكرية، وصياغة عقلية التلميذ وسلوكه، بما يسهم في بناء .وجدانه القومي وتعميق انتمائه لأمته

[1]أحمد إبراهيم، *التراث الشفهي والسيرة الشعبية*، الطبعة الثانية، عمان – ألاردن: دار الفكر الجامعي، 2019، ص. 45

**1. أهداف تدريس التاريخ بالمرحلة الابتدائية**

تكمن أهمية تدريس مادة التاريخ في المرحلة الابتدائية في تقديم أساس معرفي وسلوكي ينمي لدى التلميذ وعيه بتاريخ وطنه وثقافته منذ سنواته الأولى، بحيث يصبح التاريخ أكثر من حفظ تواريخ وأسماء، بل أداة لبناء شخصية متوازنة قادرة على فهم ماضيها والمساهمة في حاضرها ومستقبلها[1].[1]

إن الهدف الأسمى لتدريس التاريخ في الطفولة المبكرة، هو بناء شخصية التلميذ الواعية وتجاوز الأسلوب التقليدي القائم على حفظ الأسماء والتواريخ الصماء. فالتاريخ هنا يُعد أداة تربوية تمنح الطفل وعياً بثقافته وأصل وطنه، مما يجعله قادراً على استيعاب الماضي والمشاركة الإيجابية في بناء حاضره ومستقبله.

يسعى تدريس التاريخ في هذه المرحلة إلى تنمية الحس الوطني والانتماء لدى المتعلمين من خلال تعريفهم بأحداث وطنية مهمة وقصص بطولية تتعلق بأمتهم، مما يعزز لديهم شعورًا بالفخر والاعتزاز بماضيهم وهويتهم الجمعية.[2] [2]

فتدريس التاريخ في المرحلة الابتدائية يسعى إلى ترسيخ قيم المواطنة والانتماء في نفوس التلاميذ. ويتحقق ذلك من خلال تقديم القصص البطولية والأمجاد التاريخية للأمة بأسلوب مشوق، مما يولد لدى الجيل الناشئ شعوراً عميقاً بالفخر والاعتزاز بماضيهم المشترك، ويثبت هويتهم الوطنية في مواجهة المؤثرات الخارجية.

---

[1] سليم يوسف، *السيرة الشعبية بين الواقع والخيال* ، الطبعة ألأولى، بيروت – لبنان: منشورات الجامعة اللبنانية، 2020، ص. 71 [1]

[2] ليلى منصور، *السيرة الشعبية ومكانتها في الوعي الوطني*، الطبعة ألأولى، تونس – تونس: دار الرواية، 2020، ص. 90 [2].

[2]

كما يهدف تعليم التاريخ إلى تنمية مهارات التفكير التاريخي الأساسية، مثل المقارنة بين الأحداث، واستنتاج الأسباب والنتائج، وربط الماضي بالحاضر بطرق مبسطة تتناسب مع قدرات التلاميذ.[1]

يتبين أن مادة التاريخ تهدف أيضاً إلى تنمية مهارات التفكير والتحليل لدى تلاميذ الابتدائية بأسلوب مبسط يلائم عقولهم. وتتمثل هذه المهارات في تعويدهم على المقارنة بين المواقف التاريخية وشكل الحياة التي يعيشونها في الحاضر والربط بينهما، واستنتاج أسباب الأحداث ونتائجها.

كما يعد تدريس التاريخ أداة فعالة في غرس القيم الأخلاقية والمجتمعية، مثل التعاون، والصبر، والشجاعة، والعدل عبر نماذج من الشخصيات والأحداث التاريخية التي تبرز هذه القيم في سياقاتها الواقعية[4]. ويتيح التاريخ للطلاب أيضًا فرصة فهم التنوع الثقافي والاجتماعي لشعوبهم والعالم، مما يساعدهم على احترام الآخرين وقبول الاختلاف والتعددية[2].

إضافة إلى ما سبق، يساهم تدريس التاريخ في المرحلة الابتدائية في تنمية مهارات التواصل الشفهي والكتابي لدى الطلاب من خلال السرد والاستماع والمناقشة، وهو ما ينعكس إيجابًا على التحصيل الأكاديمي العام[3].

يتضح ان هناك أبعاد إضافية لأهمية تدريس التاريخ في المرحلة الابتدائية؛ أولا البُعد الأخلاقي عبر تقديم نماذج واقعية لقيم كالعدل والشجاعة. ثم عرج على البُعد الإنساني والثقافي من خلال تعويد التلاميذ على احترام التنوع الثقافي وقبول التعددية والاختلاف. كما وضح البُعد اللغوي والأكاديمي، حيث يساهم السرد والمناقشة التاريخية في تطوير مهارات

[1] هالة محمود، *من الشفاهة إلى الكتابة: تدوين التراث الشعبي*، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2017، ص. 78

[4] سناء عبد الحليم ، *أهداف تدريس المواد الاجتماعية في التعليم الابتدائي*، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر: دار المعارف، 2019، ص. 33

[2] فؤاد شكر هلا، *التاريخ والهوية الوطنية في النظام التعليمي*، الطبعة الثانية، عمان – الأردن: دار الفكر الجامعي، 2018، ص. 51

[5]

[3]

التعبير الشفهي والكتابي لدى الطلاب، مما يرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي العام.

بهذا، يتضح أن أهداف تدريس التاريخ في المرحلة الابتدائية تتجاوز الحفظ والتذكر إلى تنمية اتجاهات وقيم ومهارات معرفية وعملية تسهم في تربية جيل قادر على فهم ماضيه والمساهمة في بناء مستقبله وامتداد مجتمعه

## 2. طبيعة المحتوى التاريخي في الكتب المدرسية

يسعى هذا المطلب إلى تشريح المحتوى التاريخي الوارد في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية، وتقييم مدى ملاءمته للمستوى الإدراكي للمتعلمين، وفحص آليات اختيار المواد التاريخية وتنظيمها بما يخدم الأهداف التربوية المرجوة

يمثل المحتوى التاريخي في الكتب المدرسية المرحلة الأساسية لنقل المعرفة التاريخية للتلاميذ، حيث يُبنى بطريقة تتناسب مع مستوياتهم العمرية وقدراتهم الإدراكية. ويتميز هذا المحتوى بأنه متدرج من البسيط إلى المعقد، بحيث يبدأ بالتعريف بالأحداث والشخصيات الوطنية الأساسية، وينتقل تدريجيًا إلى فهم السياقات التاريخية والعلاقات بين الأحداث.[1]

فالمحتوى .التاريخي في المناهج يُبنى على أسس تربوية تراعي التطور العقلي للتلاميذ ويتحقق ذلك عبر منهجية **التدرج**؛ حيث يبدأ التعليم بالتعريف المبسط بالشخصيات والأحداث الوطنية الأساسية، ثم يتطور تدريجياً لمساعدة الطلاب على فهم العلاقات المتبادلة بين الأحداث التاريخية وتحليل ظروفها وسياقاتها.

يُراعى في المحتوى التاريخي أن يكون موثقًا ودقيقًا علميًا، مع تقديم المعلومات بطريقة مشوقة تعتمد على السرد القصصي والحكايات البطولية، لتسهيل استيعابها لدى الطلاب .[2]كما يُقسم المحتوى عادة إلى محاور زمنية أو

[1]أمل محمود، *التربية التاريخية وبناء القيم*، الطبعة الأولى، الجزائر – الجزائر: دار الثقافة الوطنية، 2017، ص. 89 2

موضوعية، مثل أحداث محلية ووطنية وإقليمية، مع إبرازالشخصيات التاريخية المهمة والوقائع التي شكلت مسار المجتمع.[1]

فصناعة المحتوى التاريخي المدرسي تعتمد على الموازنة بين **الأمانة العلمية والتشويق القصصي** لضمان سهولة الفهم لدى التلاميذ. كما يشير إلى تنظيم المادة في محاور متسلسلة تتناول التاريخ بمدلولاته الثلاثة: المحلي والوطني والإقليمي، مع التركيز على الشخصيات القيادية والأحداث الجوهرية التي ساهمت في تشكيل هوية المجتمع ومساره.

وتشير الدراسات التربوية إلى أن تنوع أساليب العرض داخل الكتب المدرسية، مثل الصور والخرائط والجداول والقصص المصورة، يعزز فهم الطلاب ويجعل المادة التاريخية أكثر جاذبية وتفاعلية .[4]ويعتمد المحتوى التاريخي أيضًا على توضيح الدروس المستفادة من الماضي وربطها بالحاضر بطريقة مناسبة للعمر، مما يسهم في غرس القيم الوطنية والاجتماعية[2].

فنستنتج ان أهمية دمج الوسائل البصرية والتعليمية )ك الصور والخرائط والقصص المصورة( داخل كتب التاريخ لكسر جمود المادة وجعلها أكثر جاذبية وتفاعلية للتلاميذ. كما يوضح أن المحتوى يسعى لربط العِبر المستخلصة من الماضي بواقع الطلاب الحالي بأسلوب مبسط، مما يسهم بشكل فعال في ترسيخ القيم الوطنية والاجتماعية في نفوسهم.

ومن خلال طريقة تصميم للمحتوى يصبح التاريخ في الكتب المدرسية أداة تعليمية متكاملة تجمع بين العلم، المعرفة

[1]منى عبد الرحمن، *التعليم التاريخي والتنمية الثقافية* ، الطبعة الأولى، دمشق – سوريا: دار الفكر المعاصر، 2021، ص. 102 و
.هشام الزواهرة ، *مهارات تعلم التاريخ لدى الطالب* ، الطبعة الأولى، عمان – الأردن: دار الشروق، 2019، ص. 45

[2]

والمعاني والقيم، وتساعد على بناء قاعدة معرفية قوية لدى الطلاب، تؤهلهم لفهم ماضيهم والمشاركة بوعي في حاضر مجتمعهم[1].

تختتم هذه العبارة المحور بتأكيد أن التصميم التربوي المتكامل لكتب التاريخ يحول المادة من مجرد سرد للمعلومات إلى أداة تعليمية تجمع بين المعرفة العلمية والقيم الأخلاقية. والهدف الاستراتيجي من هذا المحتوى هو بناء قاعدة فكرية صلبة لدى التلاميذ، تمكنهم من استيعاب تاريخهم بالشكل الصحيح، وتؤهلهم للمساهمة بوعي وإيجابية في حاضر مجتمعهم ومستقبله.

[1].سهى الكيالني ، *التاريخ في المناهج التعليمية: أهداف وتحديات*، الطبعة الأولى، جدة – السعودية: دار النشر العربية، 2022، ص. 28

## 3. طرق وأساليب عرض الأحداث التاريخية للتلاميذ

*يستعرض هذا المطلب الطرائق والأساليب التعليمية المختلفة التي يعتمدها المعلمون في تقديم المحتوى التاريخي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، محللًا فاعلية كل أسلوب في تعزيز الاستيعاب وتنمية التفكير الناقد وترسيخ القيم الوطنية.*

تتعدد طرق وأساليب عرض الأحداث التاريخية، وتعتبر من العناصر الأساسية في تدريس التاريخ بالمرحلة الابتدائية، إذ تضمن وصول المعلومات بشكل فعال ومناسب لمستوى الطلاب العمري والمعرفي[1].

فتنوع استراتيجيات وطرق تدريس التاريخ يُعد ركيزة أساسية في المرحلة الابتدائية؛ وذلك لضمان إيصال المعارف التاريخية بفاعلية ويسر. فالهدف من تنويع الأساليب هو تبسيط الأحداث المعقدة وتحويلها إلى مادة مرنة تتوافق مع الإمكانات العقلية والسنية للتلاميذ، مما يضمن استيعابهم الكامل لها.

وتتنوع هذه الأساليب بين السرد القصصي، العرض الشفهي والأنشطة التفاعلية واستخدام الوسائل التعليمية المرئية والسمعية، بما يساعد في جعل المادة التاريخية أكثر جاذبية وفهمًا[2].

وعليه فالادوات التطبيقية :لتنويع تدريس التاريخ في المرحلة الابتدائية، والتي تشمل الحكايات القصصية، والشرح الشفهي المشوق، والأنشطة التفاعلية الحركية، بالإضافة إلى

[1].سناء عبد الحليم، *أهداف تدريس المواد االجتماعية في التعليم االبتدائي*، الطبعة االولى، القاهرة – مصر: دار المعارف، 2019، ص. 45

[2].فؤاد شكر هلا، *التاريخ والهوية الوطنية في النظام التعليمي*، الطبعة الثانية، عمان – االردن: دار الفكر الجامعي، 2018، ص. 62 ₂

الوسائط السمعية والبصرية )كالفيديوهات والصور(. وتهدف هذه المنظومة المتنوعة إلى كسر جمود المادة التاريخية وتحويلها إلى تجربة تعليمية ممتعة وسهلة الاستيعاب.

يعتبر السرد القصصي من أبرز الأساليب، حيث يتم تقديم الأحداث التاريخية على شكل قصص متسلسلة تربط الطلاب بالحقائق والأبطال والوقائع بطريقة مشوقة، مما يعزز الذاكرة الجمعية والهوية الوطنية.[1]

تؤكد هذه العبارة أن السرد القصصي هو أحد أنجح الأساليب التربوية في تدريس التاريخ للمرحلة الابتدائية؛ لأنه يحول الحقائق الجافة إلى حكايات متسلسلة وجذابة. هذا الأسلوب يساهم في بناء رابط عاطفي وفكري بين التلاميذ وأبطال تاريخهم، مما يضمن ترسيخ هذه الأمجاد في ذاكرتهم المشتركة ويعزز قيم الهوية والانتماء الوطني لديهم.

ويُستخدم أيضًا العرض الشفهي المباشر والحوار التفاعلي، لتشجيع الطلاب على المشاركة، وطرح الأسئلة، وتحليل الأحداث، وهو ما ينمي لديهم مهارات التفكير النقدي.[2]

هذا الأسلوب التفاعلي يشجع التلاميذ على المشاركة الإيجابية والتساؤل، ويدرب . عقولهم على تحليل المواقف التاريخية وفهم ملابساتها، مما يساهم بشكل مباشر في تنمية مهارات التفكير النقدي لديهم منذ الصغر.

تتضمن الأساليب الحديثة أيضًا الوسائل التعليمية المرئية، مثل الصور والخرائط واللوحات والقصص المصورة، والوسائل

[1].رؤوف عبد المجيد، *منهجية تعليم التاريخ في التعليم الأساسي*، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان: دار العلم للماليين، 2020، ص. 88 3

[2].أمل محمود، *التربية التاريخية وبناء القيم*، الطبعة الأولى، الجزائر – الجزائر: دار الثقافة الوطنية، 2017، ص. 97 4

السمعية كالوثائق الصوتية والتسجيلات التاريخية، التي توفر تمثيلًا حيًا للأحداث وتجعل التعلم أكثر واقعية وتفاعلية[1]

بالإضافة إلى ذلك، تتيح الأنشطة العملية والتجريبية، مثل تمثيل الأحداث التاريخية أو إعداد المشاريع الصغيرة، تعزيز التفاعل بين الطلاب والمادة التاريخية، وتنمية مهارات التعاون والتواصل بينهم.

فإن تنويع أساليب عرض الأحداث التاريخية يجعل عملية التعلم أكثر فاعلية ومتعة، ويساهم في ترسيخ المعلومات التاريخية والقيم الوطنية لدى الطلاب، ويدعم بناء شخصية واعية ومتفاعلة مع تاريخ مجتمعها وهويتها[2].

إن الأنشطة التطبيقية " مثل مسرحة الأحداث التاريخية وإعداد المشاريع الجماعية " تعزز تفاعل التلاميذ مع المادة وتنمي لديهم مهارات العمل الجماعي والتواصل. ويلخص النص بأن تنويع استراتيجيات التدريس هو المفتاح لترسيخ المعلومات والقيم الوطنية في نفوس الطلاب، مما يسهم في بناء شخصية واعية تعتز بهويتها وتاريخ أمتها.

[1]منى عبد الرحمن، *التعليم التاريخي والتنمية الثقافية* ، الطبعة الأولى، دمشق – سوريا: دار الفكر المعاصر، 2021، ص. 110 5

[2]هشام الزواهرة، *مهارات تعلم التاريخ لدى الطالب* ، الطبعة الأولى، عمان – الأردن: دار الشروق، 2019، ص. 58 1

**خلاصة الفصل الأول**

تناول الفصل الأول الإطار النظري لموضوع الدراسة، مركّزًا على التاريخ والذاكرة الجمعية والقصص البطولية والسير الشعبية في المناهج الابتدائية. فقد تم في المبحث الأول تعريف الذاكرة الجمعية وأهميتها باعتبارها وعاءً للقيم والمعتقدات المشتركة التي تشكل هوية المجتمع، ثم استعرض مفهوم التاريخ وعلاقته بالهوية الوطنية، موضحًا دور التعليم في ترسيخ هذه الذاكرة وغرس الانتماء الوطني لدى الأجيال الناشئة. وفي المبحث الثاني تم تحليل السير الشعبية والقصص البطولية، بدءًا من تعريف السيرة الشعبية ونشأتها التاريخية، مرورًا بأنواعها وخصائصها، وصولًا إلى مفهوم القصص البطولية وأبعادها التربوية، مع إبراز أثر السرد البطولي في بناء القيم والهوية والانتماء الوطني لدى الطلاب. أما المبحث الثالث فقد ركّز على التاريخ في المناهج الابتدائية، مستعرضًا أهداف تدريس التاريخ، وطبيعة المحتوى التاريخي في الكتب المدرسية، وطرق وأساليب عرض الأحداث للتلاميذ، مشددًا على أهمية تنويع الأساليب التعليمية لتسهيل الفهم، وتعزيز التفاعل مع المادة، وترسيخ القيم الوطنية والمعرفية. وبذلك يوفر الفصل الأول أساسًا معرفيًا شاملًا لفهم كيفية استخدام التاريخ والسير الشعبية والقصص البطولية كأدوات تعليمية تسهم في ترسيخ الذاكرة الجمعية وتنمية الانتماء والقيم لدى التلاميذ، بما يمكّنهم من الربط بين الماضي والحاضر وتشكيل وعيهم الثقافي والاجتماعي.

# الفصل الثاني:
# الإطار التطبيقي

# الفصل الثاني الاطار تجليات الذاكرة الجمعية في المقررات المدرسية

**المبحث الاول:ملامح الذاكرة التاريخية في كتب التاريخ**
**المطلب الاول**:الشخصيات التاريخية في كتب التاريخ الابتدائية
**المطلب الثاني**:التواريخ و الحقب الزمنية في المقررات الدراسية
**المطلب الثالث**:الاماكن و المعالم التاريخية في كتب التاريخ
**المطلب الرابع**:اسماء الجزائر و تطور اسماء المدن عبر التاريخ

**المبحث الثاني:ملامح الذاكرة التاريخية في كتب القراءة و المطالعة**
**المطلب الاول:**الشخصيات التاريخية في نصوص القراءة و المطالعة
**المطلب الثاني**: المكان التاريخي في نصوص القراءة و المطالعة
**المطلب الثالث**:لقصص البطولية و السير الشعبية في النصوص القرائية

**المبحث الثالث:الذاكرة التاريخية الاسلامي**ة
**المطلب الاول**:سيرة الرسول "ص"في الكتب المدرسية
**المطلب الثاني**:قصص الانبياء و دورها في بناء الذاكرة الاسلامية
**المطلب الثالث**:سيرة الصحابة في الكتب المدرسية

**المبحث الرابع:الذاكرة التاريخية و الطابع المادي**
**المطلب الاول**: الباس التقليدي في الكتب المدرسية
**المطلب الثاني**: العادات و التقاليد و الفلكلور الشعبي
**المطلب الثالث**:الصناعات التقليدية و المروث المادي

# تمهيد

عدّ الفصل التطبيقي من أهم مراحل البحث العلمي، إذ يتم من خلاله الانتقال من الجانب النظري إلى دراسة الواقع التربوي كما هو متجسّد في الكتب المدرسية، بهدف تحليل الكيفية التي تُبنى بها المفاهيم التاريخية داخل المقررات الدراسية، والكشف عن دورها في تشكيل وعي المتعلم وهويته الوطنية والثقافية. وفي هذا السياق، يهدف هذا الفصل إلى دراسة صورة الذاكرة التاريخية في مقررات المرحلة الابتدائية من خلال تحليل محتوى كتب التاريخ والقراءة والمطالعة، إضافة إلى رصد حضور الذاكرة التاريخية الإسلامية والبعد المادي للتراث داخل هذه المقررات.

وتكمن أهمية هذا الفصل في كونه يُبرز مختلف الأبعاد التي تتشكل من خلالها الذاكرة التاريخية لدى التلميذ، حيث لا تقتصر هذه الذاكرة على الشخصيات والأحداث التاريخية فقط، بل تمتد لتشمل التواريخ والحقب الزمنية، والأماكن والمعالم التاريخية، إضافة إلى تطور أسماء المدن عبر التاريخ، وهو ما يتم تناوله في المبحث الأول المتعلق بملامح الذاكرة التاريخية في كتب التاريخ. كما يتناول المبحث الثاني تمظهرات هذه الذاكرة داخل كتب القراءة والمطالعة من خلال تحليل الشخصيات والأحداث والأماكن التاريخية، إضافة إلى القصص البطولية والسير الشعبية والبعد الفني والسردي في تقديمها، مما يبرز دور النصوص القرائية في تعزيز البعد القيمي والوجداني للمتعلم.

أما المبحث الثالث فيتناول الذاكرة التاريخية الإسلامية باعتبارها مكوّنًا أساسيًا في بناء الهوية الدينية والثقافية، من خلال دراسة حضور سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقصص الأنبياء، وسيرة الصحابة، إضافة إلى القيم الدينية والتربوية التي تُرسّخها هذه النصوص في المقررات المدرسية. في حين يركز المبحث الرابع على الذاكرة التاريخية ذات الطابع المادي، من خلال تحليل تمثلات اللباس التقليدي، والعادات والتقاليد، والصناعات التقليدية، ودور الكتب المدرسية في الحفاظ على التراث المادي ونقله إلى الأجيال الناشئة.

وانطلاقًا من هذا التقسيم، يسعى هذا الفصل إلى تقديم قراءة تحليلية شاملة لصورة الذاكرة التاريخية في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية، من خلال إبراز مختلف تجلياتها وأبعادها، والكشف عن دورها التربوي في تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ الهوية التاريخية والدينية والثقافية لدى المتعلمين

## المبحث الأول: ملامح الذاكرة التاريخية في كتب التاريخ:

### 1/ الشخصيات التاريخية في كتب التاريخ الابتدائية

يتشكل الوجه الانساني للذاكرة الجماعية بشكل اساسي من الشخصيات التاريخية لان الطفل لا يستوعب السياقات المجردة للاحداث بشكل منفصل بل يحتاج الى وجوه و اسماء و مواقف يستطيع رسمها في ذهنه ومن ثم فان اخيار الشخصيات التي قدمها الكتاب المدرسي الجزائري ليس عملا تعسفيا عشوائيا بل هو قرار تربوي و يعكس توجهات الدولة في رسم صورة الذاكرة الوطنية .

- **أبرز الشخصيات التاريخية في كتب المرحلة الابتدائية**

**جدول رقم1 الشخصيات التاريخية في الكتب المدرسية الابتدائية**

| الحقبة الزمنية | الشخصية التاريخية | الانتماء الحضاري | المرحلة الدراسية |
|---|---|---|---|
| 160 ق.م - 104م | يوغرطة | الدولة النوميدية | السنة 3، 4 |
| 1830- 1883 | الأمير عبد القادر الجزائري<br>الحاج أحمد باي<br>لالة فاطمة نسومر | المقاومة الشعبية المسلحة | السنة 4، 5 |
| 1954- 1962 | ابن باديس<br>مصالي الحاج<br>العقيد عميروش | الثورة الجزائرية | السنة 4، 5 |

[1]*لمصدر: تحليل مضمون كتب التربية الوطنية والتاريخ، السنوات 2-3-4-5، إعداد الباحث*

- **تحليل توزيع الشخصيات حسب المراحل الدراسية**

**جدول رقم2:توزيع الشخصيات التاريخية حسب المراحل الدراسية مؤشرات كمية ونوعية**

1وزارة التربية الوطنية،كتاب التاريخ للسنة الرابعة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص35

| المعيار | السنة 5 | السنة 4 | السنة 3 |
|---|---|---|---|
| عدد الشخصيات التاريخية المُدرَّسة | 7 | 6 | 2 |
| نسبة الشخصيات المقاوِمة | 71% | 66% | 50% |
| نسبة الشخصيات العلمية/الثقافية | 29% | 34% | 50% |
| ربط بالأحداث الوطنية الكبرى | تفصيلي | واضح | جزئي |

*المصدر: تحليل المحتوى التاريخي واللغوي في كتب التاريخ والجغرافيا للمرحلة الابتدائية، إعداد الباحث.*

**قراءة تحليلية**

تكشف معطيات الجدول الاول ضهور شخصيات متعددة لعدة حقب من قبل الميلاد الى ما بعد الميلاد في السنوات الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي وهو منعدم بالنسبة للسنة الثانية ابتدائي نضرا لصغر سن المتعلم اذ تستحضر السنة الثالثة شخصيات رمزية ذات الطابع البطولي والعلمي، أما السنتان الرابعة والخامسة تشهد توسعا في عدد الشخصيات وتنوعها.

## 2/التواريخ و الحقب الزمنية في المقررات الدراسية:

تُصنف التواريخ والحقب الزمنية من العناصر الأساسية في الكتب المدرسية لتأسيس الذاكرة الجماعية لدى المتعلم فهي تساعد في ربط الاحداث التاريخية بسياقها الزمني الصحيح. وتمكنه من تصور واضح ومنظم لتسلسل تاريخ وطنه عبر مختلف المراحل. ولهذا حرص كتاب التاريخ في المرحلة الابتدائية على استخدام تواريخ وطنية هامة. قصد تعريفه على اهم المحطات التاريخية المهمة التي شهدتها الجزائر.

- **الحقب التاريخية وتوزيعها في المناهج**

**جدول3:الحقب الزمنية الكبرى في كتب التاريخ الابتدائية وتدرجها عبرالمستويات**

| الحقبة الزمنية | الشخصية التاريخية | السنة 3 | السنة 4 و5 |
|---|---|---|---|
| ما قبل التاريخ وعصر النوميد | الدولة النوميدية | مرجعي | مُعمَّق |
| الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني (647م-1830) | موقعة تبسة – عقبة بن نافع<br>حرب الجزائر البحرية | مُدرَج | مُفصَّل |
| الاستعمار الفرنسي والثورة الجزائرية المسلحة | الثورة الشعبية المسلحة<br>بيان أول نوفمبر<br>انطلاق الثورة<br>الاستقلال | شرح | تفصيلي، تحليلي. |

*2.[1]المصدر: تحليل المحتوى التاريخي واللغوي في كتب التاريخ والجغرافيا للمرحلة الابتدائية، إعداد الباحث*

➢ **الجدول 4:مؤشر تكرار التواريخ الوطنية الكبرى**

**جدول رقم (4): حضور = ✓ ،تكرار أبرز التواريخ الوطنية في الكتب المدرسية حسب كل مستوى**
**(...حضور معزَّز = ✓✓**

| التاريخ / الحدث | السنة 3 | السنة 4 | السنة 5 |
|---|---|---|---|
| نوفمبر 1954 – انطلاق الثورة 1 | ✓✓ | ✓✓✓ | ✓✓✓✓ |
| جويلية 1962 – الاستقلال 5 | ✓✓ | ✓✓✓ | ✓✓✓✓ |
| مارس 1962 – وقف إطلاق 19 النار | — | ✓ | ✓✓ |
| ماي 1945 – مجازر سطيف 8 وقالمة | — | ✓ | ✓✓✓ |
| الاحتلال الفرنسي للجزائر – 1830 | ✓ | ✓✓ | ✓✓✓ |
| 647م – الفتح الإسلامي الأول | ✓ | ✓✓ | ✓✓ |

*المصدر: تحليل مضمون كتب التربية الوطنية والتاريخ، السنوات-3-4-5، إعداد الباحث*

1وزارة التربية الوطنية،كتاب التاريخ للسنة الخامسة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص40

2وزارة التربية الوطنية،كتاب التاريخ للسنة الثالثة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص25

**قراءة تحليلية**

نستنتج من معطيات الجدول بالتحديد السنة الثالثة ابتدائي ان المنهج هنا يتعامل مع التاريخ باسلوب مرجعي اي انه يقدم عناوين كبرى و شخصيات بارزة دون الدخول في تفاصيل معقدة, و الهدف منها هو ان يتعرف الطفل على اسم الحقبة و رمزها فقط مثل ذكر عقبة بن نافع او تاسيس الدولة النوميدية.

اما بالنسبة لسنتين الرابعة والخامسة فيتحول الاسلوب إلى التعمق والتفصيل نفس المواضيع السابقة تعاد بصيغة اكبر لم تكتفي بذكر الفتح و العهد العثماني بل انتقلت للتحليل "حرب الجزائرالبحرية" وقوة الاسطول ومنه نستنتج ان المنهج يبدأ مع التلميذ بالقصة و الرمز ليحرك عاطفته و هويته ليبني وعيه وفهمه التاريخي.

## 3/الأماكن والمعالم التاريخية في كتب التاريخ

مثلما نتذكر التاريخ من خلال شخصيات وابطال عشنا معهم أو قرأنا عنهم، فأننا نتذكره ايضا من خلال الاماكن والمعالم الاثرية. فهو ليس مجرد نقطة في الخريطة بل هو ايضا شاهد على احداث تاريخية قديمة شكلت مجتمعنا وهويتنا كشعب. وهذا ما اهتمت به الكتب المدرسية الجزائرية وركزت عليها بطريقتين الاولى معالم تذكرنا ببطولات الوطن والثانية معالم تعكس حضارتنا وتاريخنا القديم.

- **أبرز المعالم التاريخية في الكتب المدرسية**

**(5): جدول رقم الأماكن والمعالم التاريخية في الكتب المدرسية الابتدائية**

| حضوره في الكتب | نوع التراث | الحقبة التاريخية | الولاية | المعلم / المكان |
|---|---|---|---|---|
| السنة 4 و5 | معماري – ديني | العثماني | الجزائر العاصمة | مسجد كتشاوة – الجزائر |
| السنة 4 | أثري – معماري | الحمادي 11م | المسيلة | قلعة بني حماد |
| السنة 3 و4 | أثري – حضاري | روماني | باتنة | تيمقاد – المدينة الأثرية |
| السنة 4 | ديني – معماري | الزياني )14م( | تلمسان | زيارة الجامع الأعظم – تلمسان |
| السنة 2 و3 و5 | تذكاري – وطني | ما بعد الاستقلال | الجزائر العاصمة | نصب الشهيد – الجزائر |
| السنة 3 | فني – بشري | ما قبل التاريخ | إليزي | مغارة الفنون – تاسيلي |

| حضوره في الكتب | نوع التراث | الحقبة التاريخية | الولاية | المعلم / المكان |
|---|---|---|---|---|
| السنة 4 | عسكري – أثري | قرطاجي – عثماني | قسنطينة | قلعة قسنطينة |

*المصدر: تحليل مضمون كتب التربية الوطنية والتاريخ، السنوات 2-3-4-5، إعداد الباحث*

## قراءة تحليلية

الجدول الخامس يظر لنا ان كتاب المطالعة ياخذ الطفل في الة من الزمن ليدور به على تاريخ الجزائر كاملا :

يبدأ معه في اقدم نقطة وهي الحضارة الامازيغية و نقوش التاسيلي ثم يمر به على الاثار الرومانية تيمقاد و يوصله الى العمارة الاسلامية في قلعة بني حماد و جامع تلمسان الكبير و هذا التوع جيد لانه يفهم التلميذ ان هويته ثرية و متعددة

ففي السنتين الثانية و الثالثة ابتدائي يطلب من التلميذ مجرد النظر الى صورة المعلم بوصفها وصفا بسيطا {ماذا ترى في الصورة؟}[1]

اما السنتين الرابعةو الخامسة يكبر عقله قليلا ينتقل المنهج الى مرحلة اعمق فلا يكتفي بالوصف بل يربط المعلم بتاريخه {لماذا بني و ماهي قيمته الحضارية؟}.

وعليه الناهج تنجح في في اخذ الطفل في رحلة تاريخية متدرجة و تكثف حضور الرموز الثورية لبناء هويته, في المقابل تظلم اثار الصحراء و الجنوب الكبير و تغفلها داخل ذاكرة الجيل الجديد.

## 4/أسماء الجزائر وتطور أسماء المدن عبر التاريخ

1وزارة التربية الوطنية،كتاب التاريخ للسنة الثانية ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ض22 [1]

أسماء المدن و المناطق ليست مجرد كلمات,بل هي مثل كتاب تاريخ غير مكتوب. المكان يظل ثابتا في مكانه,لكن اسمه يتغير كلما تغيرت الشعوب والحكومات التي تحكمه، لذلك إذا تتبعنا كيف تغيرت أسماء المدن الجزائرية,سنفهم تاريخ الجزائر كله والتحولات الكبرى التي مرت بها.

### أ- تطور أسماء المدن الجزائرية الكبرى

**جدول رقم 06:تطور تسميات المدن الجزائرية الكبرى عبر الحقب التاريخية**

| التحريف الاستعماري | الاسم في العهد الإسلامي | الاسم في العهد الروماني | الاسم الأمازيغي/القديم | المدينة / الاسم الحالي |
|---|---|---|---|---|
| Alger | الجزائر | Icosium | إيكوسيم | الجزائر العاصمة |
| Constantine | قسنطينة | Cirta / Constantina | سيرتا | قسنطينة |
| Tlemcen | تلمسان | Pomaria | أكادير / تاقمبريت | تلمسان |
| Bône | عنابة / بونة | Hippo Regius | عناب / هيبون | عنابة |
| Bougie | بجاية | Saldae | بيجا / يا | بجاية |
| Philippeville | فيلفيل | Rusicade | روسيكادا | سكيكدة |
| La Calle | — | Calama | كاليا | الطارف |
| Tiaret | تيهرت – الرستميون | Tiaret | تيهرت | تيارت |

[1]المصدر: تحليل المحتوى التاريخي واللغوي في كتب التاريخ والجغرافيا للمرحلة الابتدائية، إعداد الباحث

## قراءة تحليلية

نلاحظ ان فترة الاستعمار الفرنسي كانت اكثر فترة تغيرت فيها اسماء المدن الجزائرية ففرنسا كانت تغير الاسماء عمدا لتمحو الهوية الجزائرية لكن هذه الاسماء الفرنسية لم تنجح في الانتشار بين الناس، إذ ظل الشعب متمسكا بالأسماء العربية والامازيغية الأصلية و يتداولها حتى اصبحت هذه الاسماء رسميا بعد الاستقلال.

أما في كتب المرحلة الابتدائية فالموضوع لا يطرح بشكل منظم، بل يأتي بالصدفة وسط دروس التاريخ القديم والاثار وأكثر سنتين يمر فيهما هذا الموضوع هما السنة الرابعة والخامسة، بينما يغيب تماما في السنة الثانية و الثالثة و هذا يعتبر نقصا في المناهج و الافضل ان تخصص دروس مستقلة لهذا الموضوع لانه مهم جدا لربط التلاميذ بهويتهم الوطنية.

[1] المصدر نفسه،ص44

## خلاصة المبحث الأول

خلصت الدراسة التحليلية لملامح الذاكرة التاريخية في الكتب التار يخية لابتدائية إلى جملة من النتائج الجوهرية التي تستوجب التأمل النقدي والتقييم التربوي المتوازن في النهاية واضح ان كتاب التاريخ للمرحلة الابتدائية في الجزائر له دور اساسي ومهم جدا، وهو أولى ذكريات الطفل عن تاريخ بلده. وكلما اخترنا معلومات المنهج بعناية وقدمناها بصدق وعمق، ضمنا خروج اجيال جديدة تفهم تاريخها جيدا، وتعرف اصلها، وتفتخر بهويتها الوطنية بكل وعي واعتزاز.

## المبحث الثاني: ملامح الذاكرة التاريخية في كتب القراءة والمطالعة

.

إذ كانت كتب التاريخ تعطينا الماضي في شكل معلومات وتحليلات جافة فإن كتب القراءة والمطالعة تفعل ذلك بطريقة مختلفة تماما. فهي تستخدم اسلوبا قصصيا وأدبيا يلمس قلب التلميذ قبل عقله، يحرك مشاعره قبل ان يملأ رأسه بالمعلومات. وهنا تكم اهمية هذه الكتب في ترسيخ التاريخ.

### 1/الشخصيات التاريخية في نصوص القراءة والمطالعة

**الجدول7 توزيع الشخصيات التاريخية في كتب المطاعلة الابتدائية[1]**

| التصنيف | اسم الشخصية | المستوى الدراسي |
|---|---|---|
| تاريخية وطنية | الأمير عبد القادر | السنة الرابعة + الخامسة |
| تاريخية وطنية | يوغرطة | السنة الرابعة + الخامسة |
| تاريخية وطنية | المقراني، حسيبة بن بوعلي، مصطفى بن بولعيد، الشيخ أمود | السنة الرابعة |
| تاريخية وطنية | تاكفاريناس، الرايس حميدو | السنة الخامسة |
| تاريخية وطنية | الأمير أرابيون، ديدوش مراد | السنة الخامسة |
| تاريخية وطنية | جميلة بوباشة، جميلة بوحيرد | السنة الخامسة |
| | | |
| تاريخية إنسانية وعالمية | نيلسون مانديلا، هيلين كيلر | السنة الرابعة |
| تاريخية إنسانية وعالمية | ماركو بولو، كريستوف كولومبس، الوليد بن عبد الملك | السنة الخامسة |

1وزارة التربية الوطنية،كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص30

| التصنيف | اسم الشخصية | المستوى الدراسي |
|---|---|---|
| علمية واستكشافية | أبو بكر الرازي، ابن سينا | السنة الرابعة + السنة الخامسة |
| علمية واستكشافية | الخوارزمي، ابن بطوطة، بشير حليمي | السنة الرابعة |
| علمية واستكشافية | عباس بن فرناس، ابن الهيثم، أحمد بن ماجد، جوزيف كونيو | السنة الرابعة |
| | | |
| فنية ورياضية | بيتهوفن، موزارت، محمد راسم، حسين زياني | السنة الرابعة |

[1] *المصدر: تحليل مضمون كتب التربية الوطنية والتاريخ، السنوات 4-5، إعداد الباحث*

تلعب الشخصيات التاريخية دورا كبيرا في نصوص القراءة المدرسية,وتتنوع هذه الشخصيات بين ابطال الجهاد و المقاومة,و علماء الفكر,و رموز الادب و الثقافة و يعتمد مؤلفو المناهج اختيار شخصيات تكون قدوة حقيقية للتلميذ ليتعلم منها قيم الشجاعة و الكرامة و التضحية لذلك ضمت هذه الكتب مجموعة من الشخصيات التاريخية, والخيالية، والعلمية والفنية التي يحبها الاطفال بهدف تقديم نماذج متنوعة. وهي كالاتي:

من خلال الجدول يتضح ان مصممو المناهج التربوية اعتمدو على تشكيلة متنوعة من الشخصيات عبر خط زمني ممتد:

- **أولا:** اختيار شخصيات من العهد النوميدي يخبر التلميذ به بان تاريخ بلده ممتد من الاف السنين وليست وليدة اليوم
- **ثانيا:** ادراج شخصيات وطنية بطولية يربط التلميذ بمفهوم الدولة القوية السيادة والمجد في العهد العثماني وشخصيات ثورية لتقديم نماذج حية للتضحية من اجل الوطن
- **ثالثا:** ادراج شخصيات علمية فينتقل الكتاب من معارك السلاح الى معارك العلم والفكر فيكتشف التلميذ من وضعوا اسس الطب والرياضيات والفلك التي قام عليها العالم اليوم

[1] وزارة التربية الوطنية،كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص20

وبهذا لا تقدم كتب المطالعة والقراءة الاسماء كمعلومات جافة للحفظ بل تحولها الى قصص وحكايات فيتبرمج عقل التلميذ إذا اراد الشجاعة يتشبه بالأمير عبد القادر و اذا اراد العلم تشبه بابن سينا والخوارزمي إذا اراد الفن تشبه بمحمد راسم وموزارت.

## 2/المكان التاريخي في نصوص القراءة والمطالعة

لا يُعدّ المكان في هذه النصوص مجرد إطار جغرافي، بل هو ذاكرة مُكانية تحمل شحنة رمزية ووجدانية.

فجبال الأوراس والظهرة وزواوة لا تُذكر بوصفها مناطق طبيعية فحسب، وإنما بوصفها ملاجئ المقاومة ومهاد الأحرار. وكذلك المدينة القديمة (القصبة) [1]والمساجد والزوايا التي تتحول إلى مواقع مُثقَلة بالمعنى الحضاري و الديني اذ يعد العنصر التاريخي مهما جدا في بناء الذاكرة التاريخية داخل النصوص القرائية

وقد حرصت نصوص القراءة و المطالعة على توظيف مجموعة من الامكنة التارخية الوطنية ، التي تعكس تاريخ الجزائر، و حضارتها، سواء تعلق الامر بالمدن التارخية او المعالم الاثرية او الفضاءات المرتبطة بالمقاومة، و الثورة التحريرية .و يساعد هذا التوظيف التلميذ على بناء تصور ذهني للمكان التاريخي و ربطه باذاكرة الجماعية للامة.

كما تسهم هذه النصوص على تنمية الوعي المكاني و التارخي للمتعلم، من خلال تعريفه بالاماكن التي شهدت احداثا وطنية. او ارتبطت بشخصيات تاريخية و حضارية، مما يجعل المكان عنصرا فاعلا في ترسيخ القيم و الثقافي.

## 3/القصص البطولية والسير الشعبية في النصوص القرائية:

القصص البطولية والسير الابطال في كتب المطالعة المدرسية بمثابة الروح للتاريخ الجاف فتقد للتلميذ ابطالا حقيقيين يسهل عليه ان يحبهم، ويتأثر بهم ويتمنى لو يصبح مثلهم عندما يكبر.

هذه القصص لا تأتي من فراغ بل تصب مباشرة في عمق التراث الجزائري الدافئ مثل سيرة الشيخ بو عمامة وحكايات الحرية التي توارثتها الأجيال، وتلك الملاحم المشوقة، التي كانت ترويها الجدات في جلسات السهر مع احفادها.

[1]وزارة التربية الوطنية،كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر2019-2020،ص43

ولكي تصل هده الشخصيات الى قلب الطفل وعقله الصغير اعتمدت الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية في مناهجها على اسلوب ذكي جدا يتميز بحكايات تتدفق بسلاسة وحوارات حية وكلام مباشر تجعل الطفل ستشوق لما حدث بعد ذلك وأيضا الخيال وهي من اساسيات الحكايات الشعبية ويستخدم لغة مشحونة بالعاطفة وزرع الفخر الوطني داخلة.

- **مثال نصي:**"في حي القصبة استشهد عمر ياسف أصغر فدائي في ثورة التحرير وهو في سن الثالثة عشر"**من كتاب السنة الثالثة ابتدائي نص عمر ياسف.**[1]
- **مثال اخر:** "لم يكن مع الشاطر حسن سوى قطعة رغيف صغيرة منحها اياها مسرورا رغم انه كان يتضور جوعا" **من كتاب السنة الثالثة ابتدائي قصة الشاطر حسن**[2]

حين نضع هذه القصص والبطولات بين يدي التلميذ فنحن لا نمارس معه مجددا عملية تعليمية, بل نحقق هدفا نفسيا وتربويا مهما جدا هذه الحكاية تجعل التلميذ الصغير يشعر بانه ليس وحيدا بل هو حلقة سلسلة ذهبية طويلة من الابطال العظماء الذين عاشوا على هذه الارض وهو ما يسميه علماء النفس الاجتماعي بالذاكرة التضامنية وهي الرابط الخفي الذي يجعل افراد المجتمع حول اصل واحد وقيم مشتركة.

لأن المنهج ذكي وله اهداف تربوي واضحة لأنهم لا ينقلون السير الشعبية بحذافيرها او بشكل عشوائي بل يقومون بغربلة وانتقاء دقيق.

- **التركيز على الرمزية والبطولية:** اخيار شخصيات وبطولات محددة ثم تصاغ في قالب بطولي مشوق.
- **التراث كوسيلة لا غاية:** عندما ندمع التراث مع الحكايات التقليدية لا يكون الهدف تقديم معلومات اكاديمية صارمة للتلميذ بل تستخدم كجسر رمزي يلمس العاطفة و يجعله يتفاعل بروحه مع القصة.

**أ- البعد الفني والسردي في تقديم الذاكرة التاريخية:**

عندما تفتح كتاب التاريخ او القراءة لطفل في الابتدائي ستجد ان المنهج لا يعطيه، معلومات وتواريخ جافة ليحفظها للامتحان فقط، بل يقوم بشيئ أعمق بكثير وهو تشكيل وعيه وقلبه.

[1] وزارة التربية الوطنية،كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،2017-2018،ص48
[2] المرجع نفسه،ص137

السر هنا في "ماذا نقول للطفل من معلومات، بل "كيف" نقولها له. فالتاريخ فلمدرسة لا يقدم كأرقام جامدة بل يصاغ كلوحة فنية، وحكاية مشوقة تلمس مشاعره الذاكرة هنا لا تبنيها المعلومة وحدها، بل تبنيها اللغة الدافئة والصور الملونة والقصة الممتعة.

وهذا البعد السردي والفني هو الاهم في المرحلة الابتدائية بالذات، لأن الطفل في هذا العمر يفهم العالم من حوله من خلال عينيه وخياله [1]لذلك تحرص الكتب على ملئ الصفحات بالرسومات والخرائط بجانب اسلوب الحكايات والحوارات الحية.

وإذا أردنا تفكيك هذا الاسلوب الفني السردي في المنهج سنجده في نقطتين رئيسيتين:

- **اولا** تحويل التاريخ الى حكاية ممتعة
- **ثانيا** سرد موجه يبني الوطنية، فالفن والحكاية في الكتاب هما من ينقذان التاريخ من الجمود

تبين لنا كتب القراءة والمطالعة شيئا ساحرا فالتاريخ في هذه الكتب يعيش داخل عقول الاطفال وقلوبهم أكثر بكثير من كتب التاريخ المدرسية الجافة والسر في ذلك أنها لا تخاطب عقولهم فقط بل تلمس وجدانهم ومشاعرهم وقد نجحت القصص في تحويل الأحداث والشخصيات التاريخية الجامدة إلى حكايات ممتعة في مرحلة تشكل هويته وشخصيته.

**المبحث الثالث: الذاكرة التاريخية الإسلامية.**

إذا أردنا ان نفهم كيف تبنى الذاكرة التاريخية في المناهج الجزائرية لا ابدا اغفال الجانب الاسلامي فالإسلام ليس مجرد مادة تدرس بل هو ركن أساسي من الهوية الوطنية. من هنا تكتسب الكتب الاسلامية في المرحلة الابتدائية اهمية خاصة، فهي لا تقتصر على تعليم العبادات، بل تغرس في الطفل ذاكرة تجمع بين التاريخ الاسلامي العام والتاريخي الجزائري المحلي في نسيج واحد وبناءا

[1] جان بياجيه، *علم النفس والتربية*، ترجمة: أحمد فوزي، دار المعارف، القاهرة، ص. ص. 45ش

على ذلك سيسلط هذا المبحث الضوء على الذاكرة الاسلامية من خلال اربعة محاور رئيسية: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وقصص الأنبياء وحياة الصحابة بالإضافة الى القيم الدينية والتربوية.

**1/ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتب المدرسية**

يتناول هذا المطلب كيفية عرض السيرة النبوية في المناهج التعليمية من خلال التركيز على المراحل الاساسية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل المولد النبوي الدعوة الإسلامية، الهجرة والغزوات، مع تحليل الابعاد التربوية والقيمية التي تسعى الكتب المدرسية إلى ترسيخها لدى المتعلم, و دورها في تشكيل الذاكرة الاسلامية الجماعية.

**أ- محتوى كتاب التربية الاسلامية للسنة الرابعة ابتدائي:**

احتوى الكتاب التربوي على نص بعنوان'' بداية دعوة النبي'' كان مضمونه كالاتي:

كان الناس في مكة المكرمة يعبدون الاصنام فبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام سرا بين اقاربه وأصدقائه استمرت هذه الدعوة ثلاث سنوات أسلم خلالها ثلاثون شخص، ثم امر الله بالجهر بالدعوة حيث عارض كفار قريش دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وأعلنوا العداوة وكان الرسول يدعوهم الى الصبر ويدع الله ان يرزقهم قوة الايمان[1].

ثم يأتي نص اخر بعنوان '' موقف قريش من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم'' كان مضمونه كالأتي:

لما اشتد اذى قريش لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم امرهم بالهجرة الى الحبشة لان بها ملكا لا يظلم عنده أحد وبعد سبع سنوات زاد عدد المسلمين وقاطعت قريش كل من دخل في الاسلام واخرجوهم الى جبال مكة حيث عانى المسلمون معاناة شديدة

**محتوى كتاب التربية الاسلامية للسنة الخامسة ابتدائي:**

[1]وزارة التربية الوطنية،كتاب التربية الاسلامية،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص30

احتوى الكتاب على نص بعنوان'' الرسول صلى الله عليه و سلم في المدينة''كان مضمونه كالاتي :انتشر الاسلام في المدينة المنورة فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إليها ويستقر بها فاجتمع زعماؤها و اتفقو على قتله فأمر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة مع ابو بكر الصديق رضي الله عنه فعلمت قريش بذلك وفوضعو جوائز لمن يدل على مكان وجوده و نجاه الله من كفار قريش ووصل الى المدينة المنورة و استقبله المسلمون , و بدا الرسول صلى الله عليه وسلم بتنظيم المجتمع و **اول** ما بدا به بناء المسجد

**ثانيا:** المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

**ثالثا:** عهد المدينة.

- **النص الثاني** بعنوان ''فتح مكة المكرمة''[1]

حيث نقضت فيه قريش صلح الحديبية فامر الرسول صلى الله عليه و سلم المهاجرين والانصار بالتوجه الى مكة المكرمة في جيش كثير العدد انتصر النبي فيها واستسلمت المدينة المقدسة للمسلمين وفتحت ابوابها لهم , دخل الرسول صلى الله عليه و سلم المسجد الحرام فأقبل الى الحجر الاسود ثم طاف بالبيت العتيق وأمر الرسول بتهديم جميع الاصنام التي كانت بداخله وهو يقول '' جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا''

- **النص الثالث:** بعنوان'' حجة الوداع' [2]'

بعد النصر الكبير الذي حققه النبي محمد صلى الله عليه وسلم خرج مع أكثر من مئة ألف من المسلمين للحج وعند جبل عرفات القى خطبة خالدة التي تعتبر دستورا للدولة الجديدة مناديا بالمساواة بين البشر مبينا قواعد الاسلام وبعد ان اتم الرسول صلى الله عليه وسلم الحج لم يمض على حجة

[1]المرجع نفسه،ص14

[2]اوزارة التربية الوطنية،كتاب التربية الاسلامية للسنة الخامسة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص54

الوداع سوى ثلاثة أشهر حتى مرض الرسول صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا انتقل بعدها لجوار ربه عز وجل.

الجدول8: تحليل المضامين الدراسية لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للمستوي.

| المستوى | اجمالي الدروس المقررة | عدد دروس السيرة | النسبة المؤوية |
|---|---|---|---|
| الثانية ابتدائي | 24 موزعة على 8مقاطع | 3 | 10.00% |
| الثالثة ابتدائي | 28موزعة على 3 محاور | 2 | 7.14% |
| الرابعة ابتدائي | 26 موزعة على 3 ماحور | 2 | 7.69% |
| الخامسة ابتدائي | 37 موزعة على 3 مقاطع | 3 | 8.11% |
| المجموع | 115 | 10 | 7.14% |

*المصدر: تحليل مضمون كتب التربية الاسلامية السنوات 2-3-4-5، إعداد الباحث ،*

الجدول 1: يوضح نسبة دروس السيرة في كتب التربية الاسلامية للطور الابتدائي

يظهر تحليل محتوى كتب التربية الاسلامية في المرحلة الابتدائية ان السيرة النبوية حظيت بمكانة مركزية ضمن المناهج التعليمية، باعتبارها احدى اهم الوسائل التربوية التي تسهم في بناء الذاكرة التاريخية الاسلامية لدى المتعلم. وقد جاءت معالجة السيرة النبوية في هذه الكتب بصورة تتناسب مع الخصائص العمرية والنفسية للطفل، حيث اعتمدت المناهج على التدرج في عرض الاحداث التاريخية من مرحلة الى اخرا بدءا بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ونشأته، ثم شبابه وبعثته وصولا الى الهجرة والغزوات وفتح مكة وحجة الوداع.

ومن خلال الجدول نستنتج ان كتب التربية الاسلامية في الجزائر تعتمد على اسلوب "التدرج" عبر السنوات المدراس الابتدائية:

- **السنة الثانية ابتدائي:** يقم المنهج سيرة النبي صلى الله عليه و سلم في قالب قصصي حواري ومشوق يركز المحتوى هنا على الاساسيات مولده يتمه كفالته من طرف جدهو رعايته وصولا لنزول الوحي.
- **السنة الثالثة ابتدائي:** ينتقل المحتوى الى مرحلة شباب النبي و يركز على الجانب القيمي والاخلاقي أكثر من التفاصيل التاريخية المعقدة.
- **السنة الرابعة ابتدائي:** يتوسع المنهج ليشمل تاريخ الدعوة الاسلامية بمرحلتيها السرية والجهرية .
- **السنة الخامسة ابتدائي:** تصل هنا الدروس الى قمة نضجها حيث تتناول الهجرة الى المدينة المنورة وبناء المجتمع والمؤاخاة ويتم التركيز على قيمتين التسامح والعفو وكذلك المساواة ووحدة الأمة" في حجة الوداع".

وبذلك تؤدي السيرة النبوية في المناهج الجزائرية وظيفتين هما:

- **معرفية وتاريخية:** تقدم احداث متدرجة زمنيا.
- **وتربوية وجدانية:** تحوله من مجرد تاريخ جاف الى منبع قيمي حي مما يدفع الطفل الى تطبيق هذه القيم في حياته اليومية.

**2/قصص الانبياء ودورها في بناء الذاكرة الاسلامية**

الذاكرة التاريخية الاسلامية هي التصورات المشتركة حول الشخصيات والاحداث الكبرى التي شكلت تاريخنا وتعمل المدرسة على نقلها الى الطفل لتبني هويته الدينية، والثقافية. ولا يقتصر هذا البناء على السيرة النبوية وحدها، بل يمتد ليشمل قصص الانبياء كركيزة اساسية ثرية بالقيم والعبر، ومن هنا يتناول هذا المطلب كيفية حضور هذه القصص وتوظيفها تربويا في كتب الابتدائي.

**أولا: قصص الانبياء المقررة في كتاب التربية الاسلامية للسنة الثالثة ابتدائي**

- **النص الأول:** اول قصة للانبياء كانت لسيدنا ادم عليه السلام في نص تعريفي به وان الله بعد أن خلق السموات والارض والملائكة خلق ادم عليه السلام ثم امر الملائكة بالسجود له تكريما له فسجدوا الا ابليس عصى حيث فضل الله ادم على سائر المخلوقات واعطاه العقل والقدرة على التفكير وكلفه بعمارة الارض و حذره من وسواس الشيطان وامره بالإكثار من الطاعة و الشكر على النعم [1]
- **النص الثاني:** لقصة سيدنا سليمان عليه السلام اردرجت قصة سيدنا سليمان في شكل نص قصصي تقوم فيه الفتاة برؤية عصفور حيث تعبر عن حبها للعصافير وكم هي متمنية ان تستطيع التكلم بلغته فيجيبها ابوها بأنها ذكرته بقصة سيدنا سليمان و يسرد عليها قصة النبي سليمان حيث انه ولد اثناء حكم ابيه داوود عليه السلام و قد اشركه ابوه في الحكم و هو مازال صبيا و اعطاه الله تعالى الملك و النبوة و بعد وفاة ابيه تولى الحكم و عمل على نشر التوحيد في قومه و الدعوة الى عبادة الله وحده و خصه الله تعالى بعدة معجزات من بينها '' فهم لغة الطير و التحدث بها [2]''

مات النبي الله سليمان موتة عجيبة حيث ظل في مكانه لمدة طويلة اذ كان متكئا على عصاه، ولما شاه خبر موته قام الناس والطيور والوحوش بتشييع جنازته.

**ثانيا: قصص الانبياء في كتاب التربية الاسلامية للسنة الرابعة ابتدائي:**

أدرج الكتاب للسنة الرابعة ابتدائي قصصا لعدة انبياء ومن بينها

- **النص الأول:** لقصة سيدنا يونس عليه السلام حيث ارفق النص بصورة لحوت في مع سفينة منقلبة في وسط البحر الهائج والأمواج العالية وكانت القصة كالاتي:

[1] وزارة التربية الوطنية،كتاب التربية الاسلامية للسنة الثالثة ابتدائبئ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ض16
[2] المرجع نفسه، ض64

أرسل الله نبيه يونس الى قومه يدعوهم الى توحيد الله لكنهم لم يصدقوه ولم يؤمنوا بدعوته فغضب عليهم وقرر ان يهجرهم مشى نبي الله يونس حتى وصل الى البحر فوجد سفينة تستعد الى الابحار فركب فيها ليبتعد عن قومه. لك يكن يعلم ان فعله هذا مخالفة لأمر الله واراد الله ان يعلمه الا يتخلى عما امره به وخلال الرحلة هبت عاصفة شديدة فتعالت الامواج كادت ان تغرق السفينة مما جعل قبطانها يقترح التخفيف من ثقلها فأجرى قرعة بين المسافرين اصابت يونس عليه السلام فالقاه في البحر فلتقمه حوت كبير ووجد نفسه في ظلمات بطن الحوت فبدأ يذكر الله قائلا {لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين}. بدون توقف حتى امر الله تعالى الحوت ان يلفظه خارج بطنه ورجع الى قومه الذين كانوا قد امنو بالله اثناء غيبته.[1]

- **النص الثاني** لقصة نبي الله صالح عليه السلام حيث قدم النص مع صورة لجمل وكانت القصة كالاتي:

كفر قوم ثمود بالله و عبدو الاصنام فارسل إليهم النبي صالح عليه السلام للدعوة الى التوحيد الله وحده فلم يتبعه الا قليل من قومه اما الذين كفرو فطلبوا منه ان يقول لربه ان يخلق ناقة من هذه الصخرة فدعا صالح عليه السلام الله ربه فتحركت الصخرة و ظهرت الناقة عاشت الناقة في ارضهم تأكل وتشرب من البئر يوما وتتركه لهم يوما اخر ولما مرت الايام اراد من لا يؤمنون بالله ان يقتلوا الناقة فحذرهم نبي الله من إيذائها ولم يسمعوه و قتلوا الناقة وبعد ثلاثة ايام انطلقت من السماء صيحة هائلة انشقت لقوتها الارض والجبال فأهلكت جميع من لا يؤمن.[2]

**ثالثا: قصص الانبياء المقررة في كتاب التربية الاسلامية للسنة الخامسة ابتدائي**

[1] وزارة التربية الوطنية،كتاب التربية الاسلامية،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص62
[2] المرجع نفسه،ص42

من القصص الواردة في كتاب التربية الاسلامية للسنة الخامسة نص بعنوان '' من حياة سيدنا نوح عليه السلام'' وكانت كالاتي:

أرسل الله نوحا الى قومه ليدعوهم الى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام بقس نوح عليه السلام يدعو قومه ألف سنة الا خمسين ومع ذلك لم يؤمن به الا القليل منهم عصى قوم نوح الله وقاموا بإيذاء نبيه نوح عليه السلام فاستحقوا عقاب الله واهلك الله المكذبين من قوم نوح عليه السلام بالطوفان جزاء عصيانهم الله تعالى حيث نجى المؤمنون منهم مع سيدنا نوح بالسفينة التي بناها سيدنا نوح عليه السلام وامره الله ان يحمل فيها زوجين من كل انواع الحيوانات والطيور والزواحف [1]

- **تحليل قصص الانبياء في الكتاب التربوي لمادة التربية الاسلامية للمستويات الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة ابتدائي**

فالمنهج التربوي الجزائري في المرحلة الابتدائية لا يعطي كل شيئ دفعة واحدة، بل يمشي على نمو عقل الطفل:

- **السنة الثالثة:** تبدأ بقصة ادم عليه السلام لتشرح للتلميذ من اين جاء البشر وما قيمة العقل والمسؤولية وقصة سيدنا سليمان عليه السلام بأسلوب طفولي لتقريب فكرة المعجزة والحكمة.

- **السنة الرابعة:** القصص هنا تصبح فيها نوع من من المشاعر الانسانية المعقدة لتعلم الطفل الصبر والندم في قصة سيدنا يونس عليه السلام واستخدام صور مشوقة كالحوت والبحر.

- **السنة الخامسة:** التركيز على الصمود من خلال قصة سيدنا نوح عليه السلام وهي مليئة بالمروز مثل السفينة والحيوانات والطوفان مما ترسخ في ذهن الطفل وتعزز خياله تعيش معه العمر كله.

[1] المرجع نفسه،ص14

التحليل يبين ذكاء تصميم الدروس فهو يعتمد على اساليب جيدة في تثبيت المعلومات كالتركيز على الاخلاق لا التاريخ وقوة الصورة والحوار باستخدام الثور والحوارات

فالمدرسة تستخدم قصص الانبياء كقوالب تربوية تصنع من خلالها طفلا يتشارك مع مجتمعه نفس القيم، ونفس النظرة للحياة.

**3/ سيرة الصحابة في الكتب المدرسية**:

يُمثّل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم الجيل الأول من حاملي الرسالة الإسلامية ومُطبّقيها في الواقع العملي، ومن ثمّ فإن سيرهم في الكتب المدرسية تُقدّم نماذج حيّة لمعاني الإيمان والتضحية والأخوة والإيثار. وتحرص الكتب المدرسية الجزائرية على تضمين سير عدد من الصحابة بوصفها نماذج تربوية راقية ينبغي للمتعلم التأسي بها.

**أ- سير الصحابة في الكتاب التربوي لمادة التربية الاسلامية المستوى ثالثة ابتدائي** :

اول الصحابة الذين ذكرو في الكتاب المدرسي هو ''ابو بكر الصديق'' وهو عبد الله بن ابي قحافة وأول من امن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الرجال ذكر في النص صفات لابي بكر الصديق والتي تميز بها منها انه كان رجلا مؤلفا لقومه محببا وتاجر ذا خلق حيث لقبة النبي صلى الله عليه وسلم بالصديق لتصديقه له عرف بكثرة انفاقه فحرر من كان يعذب من الصحابة منهم بلال بن رباح وهو اقرب الصحابة من الرجال لدى النبي صلى الله عليه وسلم ومن اهم مأثره جمعه للقرأن الكريم في مصحف واحد [1]

[1]وزارة التربية الوطنية،كتاب التربية الاسلامية السنة الثالثة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائرص28

كان للنساء ايضا نصيب من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم منهم خديجةرضي الله عنها زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم ذكرت في النص لكتاب التربية الاسلامية بعنوان ''خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها''[1] حيث كانت امرأة تاجرة تدعي باطاهرة ذات شرف ومال حيث تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم ومنحهما الله السعادة ورزقهم بالبنين والبنات وكانت اول من امن به عند نزول الوحي عليه.

**ب/ سير الصحابة في الكتاب التربوي لمادة التربية الاسلامية المستوى الرابعة إبتدائي:**

من الصحابة الذين جدر ذكرهم في الكتاب المدرسي الصحابي الجليل علي بن ابي طالب في نص بعنوان ''علي بن ابي طالب كرم الله وجهه''[2] حيث كان من اول المؤمنين بالنبي صلى الله عليه و سلم وهو طفل بعمر العشر سنوات فقط و قد بشره الرسول ثلى الله عليه وسلم بالجنة عرف علي باذكاء و الشجاعة و القوة و في ليلة الهجرة نام علي بن ابي طالب في فراش الرسول ثلى الله عليه و سلم ختى تظن قريش ان الرسول عليه الصلاة و السلام مازال نائماو لما أرادو قتله وجدو علي بن ابي طالب في مكانه فتعجبو من شجاعته حيث اشتهر علي بالعلم و الحكمة فكان مرجعا للمسلمين في احكام الشريعة.

من الصحابة الذين ورد ذكرهم ايضا في الكتاب التربوي للسنة الرابعة ابتدائي الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نص بعنوان ''الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.[3]

جاء في النص ميلاده حيث ولد بعد ثلاث سنوات من مولد الرسول صلى الله عليه و سلم حيث كان قبل اسلامه يؤذي المسلمين و يحارب النبي صلى الله عليه و سلم و لما اسلم تحول غلى مدافع

[1] المرجع نفسه،ص40
[2] وزارة التربية الوطنية،كتابالتربية الاسلميةللسنة الرابعة ابتدائية،الديوان الوطني للمطبوعات،الجزائر،ص16
[3] المرجع نفسه،ص54

عن الاسلام يناصر الضعفاء و المساكين و يمنع الاذى عنهم وهو من العشر المبشرين بالجنة عرف بحبه للحق و العدل حتى لقب بالفاروق و كان الخليفة الثاني للرسول صلى الله عليه و سلم فكان يسهر عللا رعاية شؤون المسلمين و يتفقد احوالهم و يكرم ايتامهم و بينما هو يصلي الفجر بالناس طعنه رجل ماجوسي مات بسببها و دفن الى جانب صاحبيه محمد ثلى الله عليه و سلم و ابي بكر الصديق.

**د/ سير الصحابة في الكتاب التربوي لمادة التربية الاسلامية المستوى خامسة ابتدائي**

من الصحابة الذين ورد ذكرهم في الكتاب المدرسي الصحابي عثمان بن عفان في نص بعنوان ''عثمان بن عفان رضي الله عنه[1]'' حيث دكر انه أسلم في اول الاسلام ولقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بذي النورين اختاره المسلمون خليفة بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث كان محبوبا من الناس وكان حليما رقيق القلب.

**تحليل مضمون المقررات**:

اختار المنهج الصحابة بعناية كبيرة ليتماشى مع نمو الطفل في مرحلة العاطفة الى مرحلة الاستيعاب مثل العدل والشجاعة.

- **السنة الثالثة:**

➢ **ابو بكر الصديق:** يقدم للتلميذ كصورة الصديق الوفي والمضحي فيركز المنهج على انه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وافق ماله لإنقاذ الضعفاء، والهدف هو تعليم التلميذ قيم التضامن والوفاء.

[1]وزارة التربية الوطنية،كتاب التربية اسلامية للسنة الخامسة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص50

➢ **السيدة خديجة:** اظهر المنهج هنا دور المرأة وقيمتها في البداية تقدم على كزوجة صالحة قوية وذكية ساندت الرسول صلى الله عليه وسلم في أصعب لحظات حياته لكي يستوعب الطفل ان بناء الاسلام شارك في النساء والرجال معا.

- **السنة الرابعة:**

علي بن ابي طالب: ركز المنهج على قصة نومه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وهي تحديدا قصة مليئة بالتشويق وتناسب خيال الطفل لتزرع فيه الشجاعة والتضحية.

عمر بن الخطاب: المنهج يقدمه من خلال فكرة ممتعمة وهي التغيير الايجابي كيف تحول من شخص عدو للإسلام وللنبي صلى الله عليه وسلم الى شخص يدافع عنه، والتركيز هنا كان عن عدله ورحمته بالفقراء والأيتام ليتعلم الطفل معنى الحاكم الصالح.

- **السنة الخامسة**:

عثمان بن عفان: قدمت سيرته باختصار وركز على صفاته النفسية مثل الحلم واللين والحياء، وهنا ابتعدو كليا عن السياسة المعقدة لعهده، واكتفوا بإبراز الجانب الاخلاقي له الذي يسهل على التلميذ في هذه المرحلة استيعابه.

**خلاصة المبحث الثالث:** لا تقدم الكتب الجزائرية الاسلام على انه مجرد دين يمارس في المساجد، بل تقدمه باعتبار هوية وحضارة وتاريخ فالتلميذ عندما يقرا هذه الكتب يشعر ان الاسلام ليس شيئا جاء من الخارج، بل هو جزء اصيل من كيانه والاهم من ذلك ان هذه الكتب ربطت بين امرين في ان واحد الانتماء للإسلام كدين يوحدنا وللانتماء للجزائر كوطن ومن هنا تكتسب هذه الذاكرة الاسلامية في الكتب المدرسية طابعها المزدوج الديني والوطني في ان واحد.

## المبحث الرابع: الذاكرة التاريخية والطابع المادي

ينتقل هذا المبحث من دراسة التاريخ المعنوي الى استكشاف البعد المادي الملموس للذاكرة كالألبسة التقليدية والاحتفالات الشعبية، والصناعات اليدوية، التي تفوح بعطر الاجداد وهو جانب نال اهتماما كبيرا في الكتب المدرسية الجزائرية الحديثة ضمن التعليم بالكفاءات لربط التلميذ بواقعه وتعزيز انتمائه الحي، حيث يتناول الفصل هذا التراث المادي عبر اربعة محاور تشمل اللباس، والعادات، والحرف التقليدية، ودور المدرسة في الحفاظ عليها من النسيان

## 1/اللباس التقليدي في الكتب المدرسية

قبل أن نلج إلى الميدان التطبيقي لهذا المطلب، يجب أن نُحدد المقصود باللباس التقليدي . فاللباس ليس مجرد غطاء جسدي تمليه الضرورة العملية أو الحشمة الدينية، بل هو نصٌّ ثقافي .فكل جماعة تتميز بلباسها الخاص الذي يميزها عن غيرها، ، ويستحضر الماضي ويُحوله إلى حاضر مُعاش. وعليه، فإن تقجيم اللباس التقليدي في الكتب المدرسية هو عملية ذاكراتية من الدرجة الاولى، تسعى إلى تثبيت صورة اللباس في ذهن التلميذ بوصفه علامةً على هويته الوطينة و الثقافية لا يجب نسيانها..

ويُلاحظ الباحث في سيميائيات الثقافة رولان بارت أن{ اللباس منظومة سيميائية كاملة تُنتج معاني متعددة المستويات، تمتد من المعنى الوظيفي الحرفي إلى المعنى الأسطوري العميق الذي يُحدد العلاقة بالجماعة والتاريخ والقيم.}[1]

وحين يتضمّن الكتاب المدرسي صورة أو نصاً عن اللباس التقليدي، فإنه يُنشّط هذه المستويات المعنوية كلها معاً في وعي الطفل المتلقّي.

[1] .رولان بارت، *نظام الموضة*، ترجمة: محمد البكري، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1 1992، ص. 35

**أ-حضور اللباس التقليدي في كتاب الاقراءة و التربية المدنية لسنة الثانية ابتدائي:**

الجدول رقم 9: الألبسة التقليدية في كتاب السنة الثانية ابتدائي[1]

| اللباس | نوع اللباس | الدلالة الثقافية والرمزية |
|---|---|---|
| البرنوس | رجالي | رمز الأصالة والهوية الرجالية الجزائرية وصورة الجد والمجاهد |
| الدراعة الصحراوية | رجالي | تمثّل البيئة الصحراوية الجزائرية ونمط الحياة الجنوبية |
| القندورة القسنطينية | نسائي | تجسيد التراث الحضري القسنطيني والموروث الشرقي |
| الشدة التلمسانية | نسائي | تمثّل التراث الأندلسي والعراقة الحضارية التلمسانية |
| القفطان | نسائي/رجالي | لباس احتفالي مرتبط بالمناسبات الوطنية والاجتماعية |

**ب/حضور اللباس التقليدي في كتاب القراءة و التربية المدنية لسنة الثالثة ابتدائي**

**أولا: الألبسة التقليدية النسائية:** يبرز الكراكو العاصمي بروزاً لافتاً في كتاب هذا المستوى، وهو جاكيت قصير مطرّز بالذهب أو الفضة يُرتدى فوق القميص الطويل، ويُعدّ من أبرز معالم الزي التقليدي النسائي في منطقة الجزائر العاصمة وما حولها. ويُقدَّم الكراكو في سياق درس مخصص للتراث الحضري والحياة الاجتماعية في القرون الماضية. كما يُدرج الكتاب الحايكَ وهو إزار أبيض فضفاض كان يُغطي المرأة كاملاً حين تخرج من البيت، ويُقدَّم بوصفه رمزاً للحشمة وصون الهوية في مواجهة الاستعمار. وترد أيضاً الجبة والفوطة بوصفهما عنصرين من عناصر الزي التقليدي للمرأة في المناطق الداخلية.

**ثانيا: الألبسة التقليدية الرجالية:** يتواصل حضور البرنوس في هذا المستوى، هذه المرة في سياق درس مرتبط بالمقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي، مما يُعمّق دلالته من مجرد زي إلى رمز للكرامة والرفض. وتحضر الملحفة الصحراوية بوصفها زياً رجالياً مرتبطاً بالبيئة الجنوبية والتراث الصحراوي الأمازيغي.:

الجدول رقم 10: الألبسة التقليدية في كتاب السنة الثالثة ابتدائي[2]

[1] وزارة التربية الوطنية،كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائرص38
[2] وزارة التربية الوطنية،كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر2017-2018،ص25-29

| اللباس | نوع اللباس | الدلالة الثقافية والرمزية |
|---|---|---|
| الكراكو العاصمي | نسائي | رمز التراث الحضري الجزائري العاصمي والدقة في الصنعة |
| الحايك الأبيض | نسائي | رمز الحشمة والهوية النسوية والمقاومة الرمزية للاستعمار |
| الجبة والفوطة | نسائي | تراث نسوي تقليدي يعكس التنوع الثقافي للمناطق الداخلية |
| البرنوس | رجالي | رمز الكرامة الوطنية والمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي |
| الملحفة الصحراوية | رجالي | تمثّل التراث الصحراوي الأمازيغي والبيئة الجنوبية |
| الشدة التلمسانية | نسائي | تجسيد التراث الأندلسي والعراقة التاريخية للمدن العتيقة |

الجدول رقم11:د/ **حضور الالبسة التقليدية في كتاب المطالعة و لتربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي**

| اللباس | نوع اللباس | الدلالة الثقافية والرمزية |
|---|---|---|
| الشدة التلمسانية | نسائي | رمز التراث الأندلسي وتوثيق حقبة الجزائر العثمانية |
| البرنوس | رجالي | رمزية الكرامة الوطنية وصورة الأمير والمجاهد |
| الكراكو العاصمي | نسائي | توثيق الحياة الاجتماعية في الجزائر العثمانية |
| الحايك الأبيض | نسائي | تعبير عن الهوية النسوية وصمودها في وجه الاستعمار |
| القشابية | رجالي | تجسيد ارتباط الفلاح الجزائري بأرضه وبيئته الريفية |

**أولا: الألبسة التقليدية النسائية:** تستمر الشدة التلمسانية في حضورها القوي في هذا المستوى، هذه المرة مقارنة بمحتوى تاريخي أكثر عمقاً يتعلق بالحضارة الإسلامية في الأندلس ونقلها إلى الجزائر. كما يُدرج الكتاب الكراكو العاصمي في سياق وصف الحياة في الجزائر العثمانية، مما يُضفي عليه بُعداً تاريخياً إضافياً يتجاوز مجرد كونه زياً تقليدياً إلى توثيق حقبة تاريخية. ويحضر الحايك أيضاً في سياق درس متعلق بحياة المرأة الجزائرية في القرن التاسع عشر.

**ثانيا: الألبسة التقليدية الرجالية:** يُقدَّم البرنوس في هذا المستوى في سياق درس الثورة التحريرية، مرتبطاً بصور المجاهدين والمقاومة المسلحة ضد الاستعمار. اضافتا إلى القشابية التي تُقدَّم بوصفها زياً مرتبطاً بالبيئة الريفية والجبلية، مُعبّرةً عن نمط حياة الفلاح و ايام البرد القارصة الجزائري وارتباطه بالأرض.

الجدول رقم 12:الألبسة التقليدية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي[1]

| اللباس | نوع اللباس | الدلالة الثقافية والرمزية |
|---|---|---|
| الألبسة القبائلية الأمازيغية | نسائي/رجالي | إبراز التنوع الثقافي الأمازيغي ومكانته في الهوية الوطنية |
| أزياء تقليدية متنوعة (عرض) | متعدد | رمز وحدة الشعب الجزائري في مختلف مناطقه وثقافاته |
| زي الطوارق التقليدي | رجالي | توثيق التراث الصحراوي وهوية الطوارق كجزء من الوطن |
| البرنوس في سياق تاريخي | رجالي | استمرار رمزية المقاومة والهوية الوطنية في الذاكرة الجمعية |

## – التوزيع الكمي الشامل للألبسة التقليدية عبر المستويات الثلاثة

يكشف الجدول الإحصائي الشامل التالي عن طبيعة هذا الحضور وتوزيعه عبر المستويات المختلفة:

الجدول رقم 13: التوزيع الشامل للألبسة التقليدية عبر مستويات المرحلة الابتدائية

| اللباس | المجموع | ثالثة | رابعة | خامسة | الدلالة الرمزية الكبرى |
|---|---|---|---|---|---|
| البرنوس | 3مرات | | | | رمز الأصالة الرجالية والمقاومة الوطنية |
| الشدة التلمسانية | 2 مرات | | | — | التراث الأندلسي والعراقة الحضارية التلمسانية |
| الحايك الأبيض | 2مرات | | | — | رمز الحشمة والهوية النسوية المقاومة |
| الكراكو العاصمي | مرتان | | | — | التراث الحضري الجزائري العاصمي |
| الدراعة/الملحفة الصحراوية | مرة واحدة | | — | — | البيئة الصحراوية والتراث الجنوبي |
| القندورة القسنطينية | لا يوجد | — | — | — | التراث الحضري القسنطيني والشرقي |
| القشابية | مرة واحدة | — | | — | البيئة الريفية الجبلية وارتباط الفلاح بالأرض |
| الألبسة القبائلية | مرة واحدة | — | — | | التنوع الثقافي الأمازيغي ومكانته في الهوية |
| زي الطوارق | مرة واحدة | — | — | | التراث الصحراوي الأمازيغي للطوارق |
| القفطان | لا يوجد | — | — | — | اللباس الاحتفالي المشترك بين المناطق |
| الجبة والفوطة | مرة | | — | — | التراث النسوي للمناطق الداخلية |

[1] وزارة التربية الوطنية،كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر 2017-12018،ص19

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | واحدة | | | | |

**- قراءة تحليلية في معطيات الجدول الشامل**

يبين لنا الجدول ان حضور اللباس التقليدي في المناهج يتوزع على ثلاثة دوائر اساسية، دائرة قوية و متكرره تمثل الرموز الكبرى للهوية كالبرنوس،الشدة التلمسانية،الحايك.و دئرة متوسطة الحضور كالكراكو العاصمي،و الدراعة الصحراوية و اخيرا دائرة محدودة تضم بقاية الالبسة التي ضهرت مرة واحدة و انعدام اخرا لعدم حضورها مطلقا وعدم تكرارها هذا التوزيع يوضح ان هناك محاولة للموازنة بين ترسيخ الهوية الوطنية الجامعة من جهة و الاحتفاء بالتنوع الثقافي لكل جهة من مناطق الجزائر من جهة اخرى و نلاحظ ان التركيز اكثر كان في الجهة الغربية و الوسطى مقارنة بباقي المناطق ، وهو ما يطرح استفهام حول المعايير التي اعتمدها مصممو المناهج. هو ما يبينه الجول في الاسفل بطريقة نسبية بيانية.

الجدول رقم 14: توزيع الألبسة التقليدية وفق المناطق الجغرافية

| المنطقة الجغرافية | الألبسة الممثِّلة | نسبة التمثيل التقريبية |
|---|---|---|
| المنطقة الوسطى والعاصمة | البرنوس، الكراكو، الحايك، الشدة | %36 |
| المنطقة الغربية (تلمسان وما حولها) | الشدة التلمسانية، القفطان | %27 |
| المنطقة الجنوبية الصحراوية | الدراعة، الملحفة الصحراوية، زي الطوارق | %18 |
| المنطقة الشرقية (قسنطينة) | القندورة القسنطينية | %10 |
| منطقة القبائل والمناطق الجبلية | الألبسة القبائلية، الجبة والفوطة | %9 |

**هـ- البعد الذاكراتي للباس التقليدي بالنسبة للتلميذ**

- **الكتاب المدرسي فضاءً لبناء الذاكرة**

إن توظيف اللباس التقليدي في الكتاب المدرسي لا يقتصر على الوظيفة التوثيقية أو الجمالية، بل يتجاوز ذلك إلى بناء ما يُصطلح عليه بـ"الذاكرة الثقافية" [1] لدى الناشئة. فالطفل حين يتكرر أمامه مشهد البرنوس أو الشدة التلمسانية عبر سنوات متتالية من مساره الدراسي، يُراكم إدراكاً رمزياً لهذه الألبسة يتجاوز مجرد التعرف البصري إلى ترسّخ المعنى الهوياتي في ذاكرته العميقة. وقد أكد يان آسمان أن "الذاكرة الثقافية تُعاد صياغتها عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتولى تحويل الرموز الجمعية إلى مرتكزات هوياتية للأفراد .

يُظهر التحليل أن اللباس التقليدي يلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الذاكرة داخل الكتب المدرسية الجزائرية )من السنة الثانية إلى الخامسة ابتدائي(؛ حيث يساعد في بناء هوية التلاميذ بشكل تدريجي مع تقدمهم في السن. ورغم أهمية هذا الدور، إلا أن طريقة عرض اللباس التقليدي تحتاج إلى أسلوب أكثر نقدية، يُتيح للطفل أن يحب تراثه ويعتز به، وفي نفس الوقت يدفعه للتساؤل والبحث عنه وعن تاريخه

## 2/العادات و التقاليد و الفلكلور الشعبي

### أ- الحكاية الشعبية في كتب القراءة

تعتبر الحكاية الشعبية من اكثر القصص المحبوبة و المنتشرة في كتب المرحلة الابتدائية بالجزائر، فالمنظومة التربوية لم تضعها فقط لمجرد تعليم القراءة فحسب بل لكي تعرفه على تراث وطنه

[1] ،يان آسمان، **الذاكرة الثقافية: الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارات الكبرى الأولى**، ترجمة: عامر عبد زيد )بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012(، ص 45 ط1

من الناحية الادبية الشعبية وأداة ذكية لغرس القيم النبيلة و يظهر هذا بوضوح في كتاب السنة الثانية من خلال حكاية السنبلة الذهبية [1]المكتوبة بالغة بسيطة و قريبة من كلامنا العام اليومي لتعلمهم حب العمل و الصبر ، وكذلك حكاية ذكاء الراعي المقررة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي و التي تزرع فيهم الحكمة و الوعي في مواجهة مصاعب الحياة.

### ب- العادات الموسمية والطقوس المُجسِّدة للذاكرة

تُمثّل العادات الموسمية المرتبطة بالفصول والمناسبات الزراعية والدينية من بين أغنى عناصر الفلكلور الشعبي الجزائري وأعمقها في الذاكرة الجماعية.

وقد أولت كتب التربية المدنية للسنة الثالثة والرابعة اهتماماً لافتاً بهذه العادات الموسمية، مُقدِّمةً إياها في إطار 'التراث الحي' الذي ينبغي الاعتزاز به والمحافظة عليه. والملاحظ أن هذه الكتب تُركّز بصورة خاصة على عادات المائدة والطعام، وهو أمر يكتسب أهميةً ذاكراتية عالية لأن الطعام يُمثّل ذاكرةً حسّية لا يمكن للنص المجرد أن يُنافسها في الترسّخ والبقاء. فدرس يتحدث عن 'الكسكس الجزائري يُنشّط ذاكرة الطفل الحسية قبل المعرفية.

أيضا الحفلات التقليدية لإحياء الشعائر الدينية ك حفلات الختان وهو ما ابرزه كتاب القراءة **للسنة الرابعة ابتدائي** في نص عنوانه "**ختان زهير**"[2] يبين فيه ابرز العادات الجزائرية الخاصة بحفلات الختان مثل الوليمة بين افراد العائلة ووضع الطفل الصغير في عرش مع رداء ابيض وطربوش احمر بعد عملية ختانه لتحيا حفلة بين الاهل والجيران وتعالي الزغاريت في جو احتفالي رائع وتجهيز طبق

[1]وزارة التربية الوطنية،كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر2017-2018،ص27

[2]وزارة التربية الوطنية،كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2017-2018،ص""

الحناء الذي لا يخلو من اي مناسبة احتفالية جزائرية بعد قراءة التلميذ للنص فهو من شأنه ان ينشط الذاكرة الحسية قبل المعرفية لديه.

تُركز الكتب المدرسية الجزائرية بشكل كبير على العادات، التقاليد، والفلكلور الشعبي. والهدف من ذلك هو حماية الذاكرة الوطنية، وتثبيت الهوية، ونقل حكمة الأجداد للأجيال الجديدة لتعزيز شعورهم بالفخر والانتماء لوطنهم.

ورغم أهمية هذه الخطوة، إلا أن طريقة عرض هذا التراث في المناهج تظل **سطحية وعابرة**؛ فهي تكتفي بالوصف البسيط دون الدخول في التفاصيل، ولا تشجع التلاميذ على مناقشتها أو تحليلها، مما يقلل من فرصة بناء هوية واعية وعميقة لدى الجيل الصاعد.

## 3/الصناعات التقليدية و الموروث المادي

### أ- الصناعة التقليدية بين البُعد الاقتصادي والبُعد الهوياتي

لا يُمكننا الحديث عن الصناعات التقليدية في الكتب المدرسية دون الانتباه للفرق الجوهري بين دورها الاقتصادية ودورها الرمزي في تربية الاجيال . فالحياكة والنسيج والخزف والصياغة والنقش على الجلد والنحاس كلها صناعات تُنتج في الآن ذاته سلعاً ذات قيمة مادية وعلاماتٍ ثقافية ذات قيمة رمزية. وحين يعرض الكتاب المدرسي للتلميذ هذه الحرف، فهو يعرض البُعدين في آنٍ واحد، وإن كان التركيز الاكبر يذهب دوما نحو تعزيز الهوية الوطنية والارتباط .

#### ب- الحرف التقليدية في كتب القراءة ـــ تمثيل وتحليل

تظهر المناهج تدرجا ذكيا في تقديم الحرف الجزائرية، فبينما يكتفي في السنة الثانية بنص قصير يبهر التلميذ بجمال حرفة النحاس و الحدادة دون تعقيد، ينتقل في السنة الثالثة،الى عمق اكبر عبر

حرفة النسيج في الاوراس،حيث يربط الصناعة التقليدية بالجغرافيا ويهتم بتفاصيلها،مبرزا دور المرأة الاوراسية كمبدعة تحمي الهوية مما يساعد في بناء وعي التلميذ بهويته خطوة بخطوة.

أما في السنة الرابعة، فإن كتاب القراءة يُخصص وحدةً كاملة للصناعات التقليدية بعنوان 'حرفتنا فخرنا'، وهو عنوان ذو دلالة لافتة يُحوّل الحرفة من نشاط اقتصادي إلى مصدر اعتزاز هوياتي. وتتضمن الوحدة نصوصاً متنوعة تشمل النجارة التقليدية في تلمسان بأشكالها الهندسية الدقيقة، وصياغة الذهب والفضة في قسنطينة، وصناعة الفخار في منطقة القبائل ، وحرفة الجلد في غرداية بتفاصيل عملية دقيقة.

الجدول رقم 15:الحرف التقليدية و قيمتها الذاكراتية

| القيمة الذاكراتية المُنتَجة | الكتاب المدرسي | الحرفة التقليدية |
|---|---|---|
| الهوية الأنثروبولوجية للمرأة الجزائرية | القراءة س3، س4 | النسيج (الزرابي والحياك) |
| الحضارة والجمال والعبقرية الجزائرية | القراءة س4، المدنية س5 | الصياغة (ذهب وفضة) |
| الارتباط بالأرض والطبيعة | القراءة س3، س4 | الفخار والطين |
| الامتداد الأندلسي والحضاري | القراءة س4، س5 | النجارة والخشب المنقوش |
| الذاكرة الصحراوية | التربية المدنية س3 | البساطة (الفناء والسلة) |
| العمارة الجزائرية الإسلامية | التربية المدنية س5 | الزليج والجصّ |

ج-

## مستويات الفاعلية الذاكراتية للكتاب المدرسي

يمكن تحليل دور الكتاب المدرسي في الحفاظ على التراث المادي من خلال ثلاثة مستويات تتصاعد في العمق والتأثير، وهي مستويات نقترحها بوصفها أداةً تحليلية لفهم العلاقة بين النص التعليمي والموروث الثقافي.

- **المستوى الأول هو التعريف والتوصيف:** وهو المستوى الذي يكتفي فيه الكتاب بتقديم التراث المادي كمعلومة يُعرَّفها التلميذ ويحفظها، دون أن يُقدّم أدوات للتفاعل مع هذا التراث. وهذا المستوى هو الأغلب حضوراً في الكتب المدرسية لجميع السنوات التي درسناها، خاصةً في السنتين الثانية والثالثة.
- **والمستوى الثاني هو التقييم والتثمين:** وهو المستوى الذي يُقدّم فيه الكتاب التراث المادي بوصفه قيمةً تستحق الاعتزاز والحماية، موظّفاً لغة العاطفة والانتماء لاستنهاض مشاعر الفخر والمسؤولية في الطفل. وهذا المستوى يغلب على كتب التربية المدنية في السنتين الرابعة والخامسة
- **أما المستوى الثالث فهو التفاعل والإحياء:** وهو المستوى الأعلى الذي يدعو فيه الكتاب التلميذ إلى التفاعل العملي مع التراث من خلال أنشطة ميدانية وبحثية واستكشافية. وهذا المستوى هو الأقل حضوراً في الكتب المدرسية الجزائرية، وإن ظهرت بوادره في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة.

**خلاصة الفصل**

في ختام هذا الفصل، يمكننا القول إن الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية بالجزائر ليست مجرد أدوات لتعليم الدروس، بل هي "مهندس حقيقي" يبني عقل الطفل ويشكل هويته. فالتنقل بين كتب التاريخ، والقراءة، والتربية الإسلامية يوضح لنا كيف يتعلم التلميذ خطوة بخطوة من هو؟ وما هو تاريخ بلده؟

ويمكننا تلخيص أهم ما توصلت إليه الدراسة في النقاط التالية:

**التدرج في التعليم:** المناهج تراعي سن الطفل بشكل جيد؛ فهي تبدأ معه في السنوات الأولى بالقصة، والصورة، والرموز البسيطة لتحريك عاطفته، وعندما يكبر عقله قليلاً في السنتين الرابعة والخامسة، ينتقل المنهاج إلى التفاصيل، والتحليل، وشرح الأسباب.

**قوة العاطفة:** تبين أن كتب القراءة والمطالعة تنجح في ترسيخ التاريخ داخل قلوب الأطفال أكثر من كتب التاريخ الجافة؛ لأنها تحول الأبطال والأحداث إلى قصص ممتعة ومؤثرة تجعل الطفل يشعر بالفخر والارتباط بأجداده، وإن كان من الأفضل مستقبلاً تعليم الطفل كيف يحلل الأحداث بعقل ناقد لا بعاطفة مجردة.

**تكامل الهوية الوطنية والدينية:** أظهرت دراسة كتب التربية الإسلامية تلاحماً رائعاً بين الدين والوطن؛ فالإسلام لا يُقدّم كشعائر تُمارس في المساجد فقط، بل كجزء أصيل من كيان وجذور الجزائر، وهو ما يظهر في عرض السيرة النبوية وسير الصحابة وقصص الأنبياء.

**الحفاظ على التراث المادي:** التركيز على اللباس التقليدي والحرف اليدوية يربط التلميذ بواقعه ويحميه من النسيان، ورغم هذا التنوع، إلا أن الدراسة توصي بضرورة إعطاء آثار ومعالم الصحراء والجنوب الكبير حقها في المناهج ليتعرف عليها الجيل الجديد بشكل أحسن.

اخيرا إن اختيار معلومات المناهج المدرسية وتقديمها بصدق هو الاستثمار الأهم؛ لأنه الضمان الوحيد لخروج أجيال جديدة تفهم تاريخها جيداً، وتعرف أصلها، وتفتخر بهويتها الوطنية بكل اعتزاز.

# الخاتمة

خاتمة:

بعد استقراء وتحليل مضامين مقررات المرحلة الابتدائية في الجزائر، أمكننا أن نخلص إلى أن هذه المقررات تؤدي دورًا محوريًا في **بناء الذاكرة الجمعية وترسيخها لدى التلاميذ** من خلال توظيف القصص البطولية والسير الشعبية. فقد أظهرت الدراسة أن حضور الشخصيات التاريخية والأماكن الرمزية والقصص البطولية في كتب التاريخ والقراءة والمطالعة ليس مجرد سرد لأحداث الماضي، بل هو **آلية تربوية** تهدف إلى غرس قيم الانتماء والهوية الوطنية، وتعزيز الشعور بالفخر بتاريخ الأجداد.

لقد تبين أن هذه النصوص تسهم في تشكيل وعي التلميذ عبر:

- تقديم نماذج بطولية تُجسّد قيم التضحية والشجاعة.
- إبراز أماكن تاريخية ذات حمولة رمزية تُرسّخ الانتماء الجغرافي والحضاري.
- استدعاء السيرة الإسلامية والتراث المادي بما يعكس البعد الروحي والثقافي للأمة.
- اعتماد أساليب سردية وفنية تُبسّط الأحداث وتقرّبها من وجدان الطفل، مما يجعلها أكثر رسوخًا في الذاكرة.

وبذلك، يمكن القول إن المقررات الدراسية في المرحلة الابتدائية تُسهم بوضوح في **ترسيخ الذاكرة التاريخية الجماعية**، وتعمل على بناء شخصية المتعلم المتشبّع بالقيم الوطنية والحضارية. غير أن الدراسة كشفت أيضًا عن بعض مواطن النقص، مثل محدودية التنوع في النماذج البطولية، وضعف حضور بعض الأبعاد الحضارية والمناطقية، مما يستدعي مراجعة تربوية ومناهجية أعمق لتوسيع دائرة الذاكرة الجمعية وجعلها أكثر شمولًا وتمثيلًا لمختلف مكونات الهوية الجزائرية.

وعليه، فإن الإجابة عن الإشكالية المطروحة تؤكد أن مقررات المرحلة الابتدائية في الجزائر تُسهم في بناء الذاكرة الجمعية وترسيخها لدى التلاميذ عبر القصص البطولية والسير الشعبية، لكنها تحتاج إلى مزيد من التنويع والتطوير لتواكب تعددية الهوية الوطنية وتثري الوعي التاريخي للأجيال الناشئة.

بناءً على ما تقدم، نخلص إلى أن مناهج المرحلة الابتدائية في الجزائر تؤدي دوراً أساسياً في بناء الذاكرة الجماعية وحماية الهوية الوطنية لدى التلاميذ. وقد تحقق ذلك من خلال توظيف القصص البطولية، والسير الشعبية، وعناصر التراث )كالعادات واللباس التقليدي( بأسلوب سردي مبسّط يُخاطب ،عاطفة الطفل، ويغرس فيه قيم الانتماء والفخر بتاريخ أجداده وبأبعاد هويته )الوطنية، الإسلامية .(والأمازيغية

ومع ذلك، أظهرت الدراسة أن هذا التوظيف يميل أحياناً إلى السطحية والتلقين؛ حيث يُقدّم التراث بشكل وصفي عابر دون تشجيع التلاميذ على مناقشته أو تحليله، بالإضافة إلى وجود نوع من التكرار والنمطية في اختيار الشخصيات والمناطق. وبذلك، فإن الإجابة عن إشكالية البحث تؤكد نجاح المناهج في وضع حجر الأساس للذاكرة الوطنية، لكنها تظل بحاجة إلى تطوير مستمر يبتعد عن التلقين السلبي، ويعتمد على التنوع والشمولية لبناء وعي تاريخي عميق ومتكامل لدى الأجيال الناشئة

# قائمة المصادر والمراجع

## أولاً: المصادر 1القرأن الكريم

### أ- الكتب المدرسية:

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب القراءة والتربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018

-وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب القراءة والتربية المدنيللسنة الثالثة ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 217-2018

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب المطالعة والتربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب المطالعة والتربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الثالثة ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الخامسة ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 20217-2018

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018

- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018

## قائمة المراجع


1. أحمد إبراهيم، التراث الشفهي والسيرة الشعبية، الطبعة الثانية، عمان – ألاردن: دار الفكر الجامعي، 2019.
2. أمل محمود، التربية التاريخية وبناء القيم، الطبعة ألاولى، الجزائر – الجزائر: دار الثقافة الوطنية، 2017.
3. علي محمد علي، علم االجتماع والثقافة، الطبعة ألاولى، القاهرة – مصر: دار الفكر العربي، 2015.
4. ،جميلة الزبيدي، السرد الشعبي العربي: د ارسات في الشكل والمضمون، الطبعة ألاولى القاهرة – مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2018.
5. – خالد الحاج، مقاربات في السرد الشفهي والتاريخ الشعبي ، الطبعة ألاولى، الرباط المغرب: المركز المغربي للدراسات، 2016.
6. محمود شاكر، مناهج في العلوم االجتماعية، الطبعة الثانية، عمان – ألاردن: دار الفكر الجامعي، 2018.
7. :منى عبد الرحمن، الثقافة الشعبية وتحوالت الذاكرة، الطبعة ألاولى، الجزائر – الجزائر دار المستقبل، 2017.
8. :منى عبد الرحمن، التعليم التاريخي والتنمية الثقافية، الطبعة ألاولى، دمشق – سوريا دار الفكر المعاصر، 2021.
9. مصطفى حمدي، التاريخ والهوية الوطنية، الطبعة ألاولى، القاهرة – مصر: دار 19. المعارف، 2016.
10. سناء عبد الحليم، أهداف تدريس المواد االجتماعية في التعليم االبتدائي ، الطبعة ألاولى، القاهرة – مصر: دار المعارف، 2019.
11. ،سهى الكيالني، التاريخ في المناهج التعليمية: أهداف وتحديات، الطبعة ألاولى جدة – السعودية: دار النشر العربية، 2022.
12. :سليم يوسف، السيرة الشعبية بين الواقع والخيال، الطبعة ألاولى، بيروت – لبنان منشورات الجامعة اللبنانية، 2020.
13. – يوسف السعدي، الحكاية الشعبية وأثرها في المجتمع ، الطبعة ألاولى، بغداد العراق: دار الراية، 2018.
14. فؤاد شكر هللا، التاريخ والهوية الوطنية في النظام التعليمي، الطبعة الثانية، عمان ألاردن: دار الفكر الجامعي، 2018 –

،هالة محمود، من الشفاهة إلى الكتابة: تدوين التراث الشعبي، الطبعة ألولى 15.
القاهرة – مصر: مكتبة ألنجلو المصرية، 2017

**ب- المجلات والدوريات العلمية:**

- نوفيل، نوفيل، "الصورة والهوية في الكتاب المدرسي الجزائري"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 12، 2018.

- مجلة الأدب الشعبي، مركز الدراسات الجزائرية، العدد 8، 2019.

## ثالثاً: المراجع باللغة الأجنبية

- Assmann, Jan, Cultural Memory and Early Civilization, Cambridge University Press, Cambridge, 2011.

- Barthes, Roland, Mythologies, Éditions du Seuil, Paris, 1957.

- Halbwachs, Maurice, La Mémoire collective, Presses Universitaires de France, Paris, 1950.

- Lévi-Strauss, Claude, Anthropologie structurale, Plon, Paris, 1958.

- Nora, Pierre, Les Lieux de mémoire, Gallimard, Paris, 1984.

## قائمة الجداول

يوضح الجدول الآتي أسماء الجداول الواردة في هذه الدراسة مع الصفحة المقابلة لكل منها:


| عنوان الجدول | رقم الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| الشخصيات التاريخية في الكتب المدرسية الابتدائية | الجدول 01 | 40 |
| توزيع الشخصيات التاريخية حسب المراحل الدراسية مؤشرات نوعية و كمية | الجدول 02 | 41 |
| الحقب الزمنية الكبرى في الكتب التاريخية الابتدائية و تدرها | الجدول 03 | 42 |
| مؤشرات تكرار التواريخ الوطنية الكبرى | الجدول 04 | 42 |
| الاماكن و المعالم التاريخية في الكتب المدرسية الابتدائية | الجدول 05 | 43 |
| تطور تسميات المدن الجزائرية الكبرى | الجدول 06 | 44 |
| توزيع الشخصيات التاريخية في كتب المطالعة | الجدول 07 | 46 |
| تحليل مضامين الدراسية لسيرة الرسول صلى الله عليه و سلم | الجدول 08 | 53 |
| الالبسة التقليدية في كتاب السنة الثانية ابتدائي | الجدول09 | 62 |
| الالبسة التقليدية في كتاب السنة الثالثة ابتدائي | الجدول10 | 63 |
| حضور الابسة التقليدية في كتاب المطالعة و التربية المدنية للسنة الرابعة | الجدول 11 | 64 |
| الالبسة التقليدية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي | الجدول 12 | 65 |
| التوزيع الشامل للابسة التقليدية غبر المستويات المرحلة الابتدائية | الجدول 13 | 66 |
| توزيع الالبسة التقليدية وفق مناطق الجغرافية | الجدول 14 | 69 |
| الحرف التقليدية و قيمتها الذاكرتية | الجدول 15 | 69 |

# الفهرس


**شكر وعرفان** ..... أ

**مقدمة** ..... ب

**الفصل الأول: الإطار النظري** ..... ج

تمهيد الفصل ..... 1

المبحث الأول: التاريخ والذاكرة الجمعية ..... 2

المطلب الأول: مفهوم الذاكرة الجمعية وأهميتها ..... 2

المطلب الثاني: مفهوم التاريخ ..... 5

المطلب الثالث: العلاقة بين التاريخ والهوية الوطنية ..... 9

المطلب الرابع: دور التعليم في ترسيخ الذاكرة الجمعية ..... 10

المبحث الثاني: القصص البطولية والسير الشعبية ..... 12

المطلب الأول: مفهوم السيرة الشعبية ونشأتها التاريخية ..... 14

المطلب الثاني: أنواع السيرة الشعبية وخصائصها ..... 18

المطلب الثالث: القصص البطولية - مفهومها وأبعادها التربوية ..... 22

المطلب الرابع: أثر السرد البطولي في بناء القيم والانتماء ..... 25

المبحث الثالث: التاريخ في المناهج الابتدائية ..... 27

المطلب الأول: أهداف تدريس التاريخ بالمرحلة الابتدائية ..... 28

المطلب الثاني: طبيعة المحتوى التاريخي في الكتب المدرسية ..... 30

المطلب الثالث: طرق وأساليب عرض الأحداث التاريخية للتلاميذ ..... 33

خلاصة الفصل الأول ..... 36

**الفصل الثاني: الإطار التطبيقي - صورة الذاكرة التاريخية في مقررات المرحلة الابتدائية** ..... 38

تمهيد الفصل ..... 39

المبحث الأول: ملامح الذاكرة التاريخية في كتب التاريخ ..... 40

المطلب الأول: الشخصيات التاريخية في كتب التاريخ الابتدائية ..... 40

المطلب الثاني: التواريخ والحقب الزمنية في المقررات الدراسية ..... 41

المطلب الثالث: الأماكن والمعالم التاريخية في كتب التاريخ ..... 43

المطلب الرابع: أسماء الجزائر وتطور أسماء المدن عبر التاريخ ..... 44
المبحث الثاني: ملامح الذاكرة التاريخية في كتب القراءة والمطالعة ..... 45
المطلب الأول: الشخصيات التاريخية في نصوص القراءة والمطالعة ..... 46
المطلب الثاني: المكان التاريخي في نصوص القراءة والمطالعة ..... 47
المطلب الثالث: القصص البطولية والسير الشعبية في النصوص القرائية ..... 48
المبحث الثالث: الذاكرة التاريخية الإسلامية ..... 50
المطلب الأول: سيرة الرسول (ص) في الكتب المدرسية ..... 51
المطلب الثاني: قصص الأنبياء ودورها في بناء الذاكرة الإسلامية ..... 54
المطلب الثالث: سيرة الصحابة في الكتب المدرسية ..... 58
المبحث الرابع: الذاكرة التاريخية والطابع المادي ..... 61
المطلب الأول: اللباس التقليدي في الكتب المدرسية ..... 61
المطلب الثاني: العادات والتقاليد والفلكلور الشعبي ..... 67
المطلب الثالث: الصناعات التقليدية والموروث المادي ..... 68
خلاصة الفصل الثاني ..... 72
**الخاتمة** ..... 75
**قائمة المصادر والمراجع** ..... 77
**قائمة الجداول** ..... 80
الفهرس ..... 82
الملخص ..... 84

**الملخص**

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ"التاريخ والذاكرة الجماعية: القصص البطولية والسير الشعبية في مقررات المرحلة الابتدائية" إشكاليةَ الكيفية التي تُسهم بها المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية بالجزائر في بناء الذاكرة الجمعية وترسيخها لدى التلاميذ، وذلك من خلال توظيف القصص البطولية والسير الشعبية بوصفها أدوات سردية وتربوية فاعلة في تشكيل وعي المتعلم وهويته الوطنية والثقافية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في استقراء المحتوى المنهجي للكتب المدرسية وتحليله، والمنهج التاريخي في تتبع السياق التاريخي للأحداث والشخصيات الواردة في المقررات، ومنهج تحليل المحتوى في دراسة النصوص القرائية والتاريخية دراسةً كيفيةً وكميةً.

تكوّنت الدراسة من فصلين رئيسيين؛ تناول الفصل الأول الإطار النظري مستعرضاً مفهوم الذاكرة الجمعية وأهميتها وعلاقتها بالهوية الوطنية والتاريخ، فضلاً عن مفهوم القصص البطولية والسير الشعبية وأبعادها التربوية، وأهداف تدريس التاريخ في المرحلة الابتدائية. وجاء الفصل الثاني تطبيقياً تحليلياً رصد فيه الباحث صورة الذاكرة التاريخية في مقررات المرحلة الابتدائية عبر أربعة مباحث: ملامح الذاكرة في كتب التاريخ، وتمظهراتها في كتب القراءة والمطالعة، والذاكرة التاريخية الإسلامية، والذاكرة التاريخية ذات الطابع المادي والتراثي.

خلصت الدراسة إلى أن المناهج الجزائرية في المرحلة الابتدائية تُوظّف القصص البطولية والسير الشعبية بصورة ممنهجة لبناء الذاكرة الجمعية لدى التلاميذ، وذلك عبر تدرّج منهجي مُحكم يراعي الخصائص العمرية والنفسية للمتعلم. كما توصّلت الدراسة إلى أن الكتب المدرسية تُقدّم الهوية الوطنية بوصفها هوية مُركّبة تجمع الأبعاد الوطنية والإسلامية والأمازيغية في منظومة متكاملة.

**الكلمات المفتاحية:** الذاكرة الجمعية، التاريخ، الهوية الوطنية، القصص البطولية، السيرة الشعبية، المرحلة الابتدائية، المناهج الجزائرية.

## English Abstract

**Title:** History and Collective Memory: Heroic Narratives and Popular Biographies in Primary School Curricula

This study, titled "History and Collective Memory: Heroic Narratives and Popular Biographies in Primary School Curricula," examines how Algerian primary school curricula contribute to building and reinforcing students' collective memory, relying on heroic narratives and popular biographies as fundamental narrative and pedagogical tools.

The study adopted a descriptive and analytical approach for textbook content analysis, alongside the historical approach and content analysis. The results show that Algerian textbooks employ heroic narratives in a systematic and progressive manner to construct students' collective memory, while presenting a complex national identity that integrates national, Islamic, and Amazigh dimensions.

**Keywords:** Collective memory, History, National identity, Heroic narratives, Popular biographies, Primary school, Algerian curricula.